IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 393 - 416

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (13-10-2019)، تاريخ قبول النشر (25-01-2020)

البرنامج الاجتماعي للحركة الإسلامية في الأردن: دراسة نوعية على زواج الشباب

اسم الباحث الأول: بيان فخري عيسى عبد الله

اسم الباحث الثاني : أ.د. عايد عواد وريكات

اسم الجامعة والبلد: قسم علم الاجتماع في كلية الآداب في الجامعة الأردنية/ الاردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: bayanfakhry@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/17

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن من خلال دراسة المشروع الوطني لتزويج الناضجين ودوره في معالجة ظاهرة العنوسة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج النوعي في إجراء هذه الدراسة الاستطلاعية الميدانية، ومراجعة الوثائق والسجلات الرسمية الخاصة بجمعية العروة الوثقى المنفذة للمشروع، وإجراء الملاحظة المباشرة بالمشاركة، حيث أجريت الدراسة بالفترة ما بين 2019/9/15-2019/10/10.

وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج من أبرزها؛ قدرة البرنامج الاجتماعي للإسلاميين في الأردن على إدراك الواقع الاجتماعي للمجتمع الأردني والتعامل معه بفعالية، والشمولية من خلال العمل في مجالات السياسات الاجتماعية العامة وهي الصحة والإسكان والتعليم والعمل والحماية الاجتماعية؛ حيث قامت الجمعية بتوفير (244) شقة سكنية للفقراء، وترميم (170) منزل غير صالحة للسكن الصحي، وتزويج (730) شاب وفتاة تزيد أعمارهم عن 27 عام للإناث و31 عام للذكور. وأثبتت الدراسة قدرة البرنامج على التعامل مع التحديين الرئيسيين لمنظمات المجتمع المدني في الأردن وهما؛ تحدي توفير التمويل مع تجنب التمويل المشروط، وتحدي تحقيق التوازن في العلاقة مع الحكومة. والنجاح في تنفيذ استراتيجيات عمل متقدمة مثل استراتيجية التمويل المحلي والذاتي، واستراتيجية التنشئة الاجتماعية المتأخرة. وقدمت توصيات أهمها تشكيل تآلف لمنظمات المجتمع المدني الوطنية المتوافقة على المبادئ العامة والثوابت المشتركة في العمل الاجتماعي، لتفعيل دورها للمساهمة والمشاركة الحقيقية في عمليات التنمية الاجتماعية المستدامة في الأردن.

كلمات مفتاحية: البرنامج الاجتماعي، الإسلام الاجتماعي، الحركة الاجتماعية الإسلامية، منظمات المجتمع المدني.

The Social Program of the Islamic Movement in Jordan: A Qualitative Study on Youth Marriage

Abstract:

The study aimed to know the characteristics of the social program of the Islamic social movement in Jordan through studying the national project to marry mature people and its role in addressing the phenomenon of spinsterhood. To achieve the goals of the study, the qualitative approach was used in conducting this field exploratory study, reviewing the official documents and records of the Alurwah Alwuthqa Association implementing the project, and conducting direct observation with participation, and in-depth open interviews were conducted with both the director of the association and one of the first founders. The study was conducted between 9/15/2019-10/10/2019.

The study concluded a set of results, the most prominent of which are: the ability of the program to recognize the social reality of the Jordanian society and deal with it effectively, and inclusiveness through work in the areas of public social policies, namely health, housing, education, work and social protection; it provided 244 apartments for the poor people, renovated 170 unhealthy homes, and married 730 young men and women over the age of 27 for females and 31 for males. Demonstrate the ability to deal with Jordan's two main challenges: providing funding while avoiding conditional funding, and balancing the relationship with the government. Implementation of advanced work strategies such as the local and self-financing strategy and the late socialization strategy. It made recommendations, the most important of which is forming a coalition of national civil society organizations compatible with the general principles and common principles in national social work, to activate its role to contribute and real participation in sustainable social development processes in Jordan.

Keywords: Social Program, Social Islam, Islamic Social Movement, Civil Society Organizations.

www.manaraa.com

مقدمة:

تتصدر الحركات الاجتماعية عملية التغيير الاجتماعي خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات عميقة وواسعة، فبفعل الأحداث والظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيشها الناس ويعانون منها، ويستنزفون جميع الوسائل في معالجتها، يتبلور لديهم توجه لتشكيل اجتماعي يعبر عن هذه الاحتياجات، ويعكس تطلعاتهم ويحمل مطالبهم ويضعها في إطار تصورات لحلول وبدائل تحقق طموحاتهم ورؤيتهم لما هو أفضل، فتتشكل بذلك حركات اجتماعية مختلفة لتدير جموع المطالبين والمحتشدين خلف مطالبهم وتؤطرهم في إطار عمل ينظم به جهودهم، وتعمق هويتهم، وتكسبهم فهماً أعمق وأشمل لواقعهم وأهدافهم وحقوقهم من خلال تبادل الأفراد فيها الأفكار والرؤى المعبرة عن المطالب والأهداف، وتجعل من تجمعهم قوة منظمة إلى حد ما قادرة على تحويل مطالب معينة إلى مكاسب ومنافع تحقق لهم تحسين وتطوير وتنمية أحوالهم المعيشية أو ظروفهم على مختلف الصعد.

وفي ظل المجتمعات الديمقراطية أو التي تعتبر نفسها تمارس الديمقراطية أو ما سماه تلي[1] "عملية المقرطة" تتبلور بعض الحركات الاجتماعية –خاصة الأيدولوجية منها– على شكل مؤسسات ومنظمات مجتمع مدني مرخصة، لاستثمار القانون في تحقيق المطالب والبرامج المستهدفة، ولتتجنب الخسائر المتوقعة من المعادين لمطالبها، أو الساعين لإنهاء جهودها من مختلف الأطراف، فتشكل الجمعيات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بأشكالها المختلفة لتكون أحدى الوسائل التي تستخدمها الحركات الاجتماعية لتحقيق التغيير الاجتماعي المستهدف، ولتنفيذ البرامج الاجتماعية المختلفة التي تعبر عن رؤية هذه الحركات وتعكس توجهاتها ومبادئها وافكارها، وتكون ميدانا لتطبيق برامجها ومشاريعها ليراها الناس ويتفاعلوا معها وتصبح دليل على قدرة هذه الحركات ومدى صلاحيتها وفعاليتها في أحداث التغيير الاجتماعي المستهدف.

تستند الحركات الاجتماعية المختلفة على مرجعيات متعددة؛ وفي ظل العولمة والانفتاح الثقافي وخاصة في الدول العربية، وما ترافق معها من تغييرات تسببت بما عرف بـ "**الربيع العربي**" في الدول العربية، تصنف الدراسة قيد البحث الحركات الاجتماعية في الوطن العربي إلى صنفين بالاعتماد على عامل المرجعية؛ **الأولى**؛ تشمل الحركات التي تسعى لأحداث التغيير بالاستناد إلى مبادئ حقوق الإنسان والأمم المتحدة وأجندتها وقيمها التي تسعى لعولمتها ولفرضها وتعميمها وتحقيق هيمنتها على مختلف الثقافات المحلية، وذلك من خلال وسائل متعددة منها المعاهدات والاتفاقيات الدولية، والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني التابعة لها. و**الثانية**؛ الحركات الاجتماعية التي ولدت من رحم مجتمعاتها، وأفرزتها عملية مخاض ظروف وأوضاع اجتماعية صعبة، ونمت فيها بالاستناد إلى مبادئ وقيم وثوابت هذه المجتمعات، ولكنها طورت لنفسها رؤى وبرامج تغيير اجتماعي لتنمية هذه المجتمعات بطريقتها ورؤيتها المنسجمة معها، وغير المتناقضة مع ثوابتها. ومن أمثلة الصنف الثاني الحركة الإسلامية.

تعتبر الحركة الإسلامية من أكثر الحركات الاجتماعية التي برز دورها في الدول العربية خاصة في ظل ما عرف بالربيع العربي، وفي **الأردن** الذي تأثر وتفاعل بشكل كبير مع الأحداث في الدول العربية المجاورة له، وناله الكثير من التبعات الناتجة عنها، دون أن يواجه عمليات تغيير عميقة أو جذرية فيه، أثيرت تساؤلات كبيرة حول طبيعة "**البرنامج الاجتماعي**" للحركة الإسلامية في الأردن باعتبارها أحدى الحركات الاجتماعية الفاعلة والنشطة، وقدرتها على أحداث التغيير الاجتماعي المستهدف بحسب مستوى إدراكها للواقع الاجتماعي، ومدى فاعلية برامجها في معالجة الظروف والحاجات الاجتماعية المختلفة، وتلبية المتطلبات والتطلعات التي يسعى المجتمع لتحقيقها. وللإجابة على هذه التساؤلات كانت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تعتبر **جمعية العروة الوثقى** إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تتبنى المبادئ والقيم الإسلامية في الأردن، وتعتبر من المؤسسات المتبنية لفكر الحركة الإسلامية، حيث يذكر أحد الأعضاء المؤسسين لها أنه عند التأسيس في عام 1965م "تداول الحضور فكرة إنشاء حركة إسلامية جديدة، وطرحت أسماء عدة لمثل هذه الحركة، واستقر الرأي على تسميتها (العروة الوثقى) وهو

[1] تلي، تشارلز (2005)، الحركات الاجتماعية 1768-2004. (ص53).

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

اسم مستمد من القرآن الكريم. وكانت أولى الخطوات أن يخرج التنظيم على أساس جمعية ترخص من قبل الجهات المعنية في الحكومة"[2]. مما يجعل الجمعية نموذج مناسب للتمثيل والتعبير في أعمالها عن البرنامج الاجتماعي للإسلاميين في الأردن، وذلك بالاعتماد على ما ذهب إليه فوكو في نظريته من أن "العالم خارج الخطاب يتمثل بالبنية المؤسسية التي ينبثق عنها الخطاب وتجسده"[3].

وللوقوف على طبيعة وخصائص البرنامج الاجتماعي للإسلاميين في الأردن كحركة اجتماعية تم اختيار جمعية العروة الوثقى باعتبارها احدى المؤسسات المتبنية لفكر الحركة الإسلامية ومبادئها في الاردن، وتمتاز الجمعية باعتمادها في برامجها ومشاريعها مبدأ العمل الاجتماعي الشمولي بمختلف مجالاته التي حددتها الأمم المتحدة وهي العمل، التعليم، الصحة والإسكان. حيث تبحث هذه الدراسة في أحد برامج جمعية العروة الوثقى وهو "**مشروع تزويج الناضجين الوطني**"، كنموذج يعكس طبيعة البرنامج الاجتماعي لهذه الحركة، حيث تتناول هذه الدراسة المشروع من حيث مبرراته وظروف الواقع الاجتماعي الذي بنيت فكرة المشروع على أساسها، والحاجات الاجتماعية التي يسعى لتلبيتها، وأهم القضايا الاجتماعية التي يعمل على معالجتها والتعامل معها من خلال إجراءات المشروع وبرامجه وخطوات تنفيذه، وتقييم مدى فاعليته في تحقيق الأهداف التي تم تصميمها، والوقوف على أهم المعيقات والتحديات التي واجهها في أثناء التنفيذ.

وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية

سؤال الدراسة الرئيسي: ما هي خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية بحسب ما تعكسه نتائج دراسة وتحليل أعمال جمعية العروة الوثقى والمشروع الوطني لتزويج الناضجين.

الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما طبيعة عمل جمعية العروة الوثقى.
2. كيف ساهم المشروع الوطني لتزويج الناضجين في معالجة ظاهرة العنوسة في الأردن والتعامل معها بأبعاد المشروع المختلفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة قيد البحث في بعدين:

1. الأهمية النظرية: حيث تشكل إضافة نوعية لطريقة دراسة المشاريع والتجارب القائمة من زاوية اعتبارها نماذج تجسد عمل حركات اجتماعية ذات توجه محدد مثل البرنامج الاجتماعي للحركة الإسلامية باعتبارها السياق الأكبر الذي يسير المشروع في فلكه ويعكس مبادئه، وبالتالي استخلاص خصائص البرنامج من خلال تحليل المشروع. وذلك بالاعتماد بشكل رئيسي على تطبيقات نظرية فوكو ومنظور تلي للحركات الاجتماعية.
2. الأهمية العملية: تشكل الدراسة أهمية عملية كونها تأتي في سياق عرض تجارب عملية تطبيقية واقعية لأليات ووسائل ترجمة الأفكار والمبادئ والقيم الاجتماعية إلى مشاريع عملية قادرة على معالجة الواقع الاجتماعي مثل المشروع الوطني لتزويج الناضجين في جمعية العروة الوثقى.

حدود الدراسة

التزمت الدراسة قيد البحث في إجراءاتها الحدود التالية:

[2] •العزيزي، عزت (2011)، ستون عاما ذكريات في العمل الإسلامي. (ص 100).
[3] •كريب، إيان (1999)، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس. (ص245).

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- الحدود الزمانية: شملت الدراسة فترة تنفيذ مشروع تزويج الناضجين الوطني قيد البحث والذي انطلق عام 2014 وما زال مستمر للحظة إعداد الدراسة والتي انتهى توثيقها في شهر تشرين الأول من عام 2019. واستغرقت الدراسة في اجرائها الفترة ما بين 2019/9/15–2019/10/10.
- الحدود المكانية: شملت الدراسة مكان تنفيذ مشروع تزويج الناضجين الوطني وهو جمعية العروة الوثقى في العاصمة الأردنية عمان.
- الحدود البشرية: تُعتبر الحركة الإسلامية مجتمع الدراسة، والعينة هي المشروع الوطني لتزويج الناضجين الذي تنفذه جمعية العروة الوثقى إحدى مؤسسات الحركة الإسلامية في الأردن. حيث تم مقابلة مدير الجمعية بالإضافة إلى أحد المؤسسين للجمعية، ومراجعة تقارير متابعة حالات عدد من المستفيدين من المشروع.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية بحسب ما تعكسه نتائج دراسة وتحليل أعمال جمعية العروة الوثقى والمشروع الوطني لتزويج الناضجين.
2. معرفة طبيعة عمل جمعية العروة الوثقى.
3. توضيح آليات مساهمة المشروع الوطني لتزويج الناضجين في معالجة ظاهرة العنوسة في الأردن والتعامل معها بأبعاد المشروع المختلفة.

منهجية الدراسة:

تعتبر الدراسة قيد البحث من **الدراسات النوعية التحليلية** لاتباعها **المنهج النوعي** في دراسة وتحليل مشروع تزويج الناضجين الوطني الذي تنفذه جمعية العروة الوثقى في الأردن، وهي من **الدراسات الاستطلاعية الميدانية** لاعتمادها أداة **دراسة الحالة** واداة **الملاحظة بالمشاركة** من خلال المشاركة الفعلية في أنشطة وبرامج المشروع، بهدف استخلاص خصائص وميزات البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن، والتي تعتبر الجمعية جزء من مؤسساتها، ومشروعها نموذج عن برنامجها الاجتماعي.

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على أداة **مراجعة الأدبيات العلمية السابقة** التي تناولت دراسة المواضيع ذات العلاقة بموضوع الدراسة، **ومراجعة وتدقيق السجلات والوثائق الرسمية** في الجمعية ذات العلاقة بالمشروع ونتائج تحليل مضمونها، **ومراجعة سجلات ووثائق وتقارير متابعة حالات المستفيدين، وتقارير تقييم الدورات التدريبية** التي هي من إجراءات المشروع والبالغة 13 دورة تدريبية. وذلك في الفترة الممتدة من بداية تنفيذ المشروع عام 2014 ولغاية شهر تشرين الثاني من العام 2019 وقت الانتهاء من إجراء الدراسة.

كما تم استخدام **أداة الملاحظة المعمقة بالمشاركة** في أثناء المتابعة والمشاركة في إجراءات تنفيذ المشروع، والمشاركة في حضور فعالياته المختلفة بهدف التقييم والتحليل لطبيعة المشروع، والوصول **لوصف تحليلي نوعي** لأبعاده وآثاره الاجتماعية. حيث تمت المشاركة في الدورات التدريبية للمستفيدين من المشروع، و في جلسات الاستشارات الأسرية ومتابعة الحالات المستفيدة، والمشاركة في الإفطار السنوي الذي تقيمه الجمعية للمتبرعين والمؤسسات الشريكة في شهر رمضان المبارك للعامين 2018 و 2019. وأُستخدمت **أداة المقابلة المعمقة المفتوحة** مع مدير الجمعية بالإضافة لمقابلة أحد المؤسسين الأوائل للجمعية.

المجتمع وعينة الدراسة: تعتبر الحركة الاجتماعية المتمثلة بالحركة الإسلامية في الأردن **مجتمع** الدراسة، ويعتبر مشروع تزويج الناضجين الوطني في جمعية العروة الوثقى **عينة** الدراسة، في الفترة الزمنية الممتدة ما بين عام 2014 لغاية عام 2019. حيث عمدت الدراسة إلى الاستفادة من نتائج تحليل الوثائق والسجلات والتقارير المتعلقة بالمشروع في الجمعية للتعرف على طبيعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشروع من حيث المبررات والأهداف وأبعاده وتطلعاته وتأثيره على الواقع الاجتماعي للمجتمع الأردني، باعتباره نموذج يمكن من خلاله التعرف على خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الإسلامية في الأردن.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الإجراءات التالية:

1. مراجعة الادبيات العلمية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة أو المواضيع ذات العلاقة بالبحث والتحليل وذلك لبناء قاعدة علمية نظرية تستند الدراسة عليها في بحثها.
2. مراجعة الوثائق والسجلات الخاصة بعمل الجمعية قيد البحث ومشروعها؛ وذلك بهدف الوقوف على طبيعته وخصائصه وميزاته ومبرراته وغيرها من قضايا تخدم تحقيق اهداف الدراسة قيد البحث.
3. تنفيذ عملية الملاحظة بالمشاركة لبعض برامج المشروع وتمثلت بالمشاركة في حضور جميع دورات تأهيل المقبلين على الزواج المنعقدة في المشروع والبالغة (13) دورة على مدار مدة تنفيذ الدراسة، والمشاركة في متابعة الحالات المستفيدة من المشروع بعد الزواج. والمشاركة بحضور حفل الإفطار الرمضاني السنوي الذي تقيمه الجمعية وذلك في العامين 2018 و2019.
4. إجراء مقابلات معمقة مفتوحة مع كل من مدير الجمعية الحالي، ومع أحد الأعضاء المؤسسين للجمعية؛ وذلك بهدف الوقوف على طبيعة عمل الجمعية وفلسفة المشروع قيد البحث.
5. تحليل ما تم الوصول إليه من نتائج مراجعة السجلات والوثائق، ونتائج الملاحظة بالمشاركة، ونتائج المقابلات المعمقة المفتوحة لاستخلاص خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن.

خطة البحث:

يتبع البحث المنهجية العلمية في تحقيق أهدافه وذلك بتقسيمه إلى مباحث رئيسية لعرض نتائجه وتوثيقها؛ وتشمل:

1. المقدمة التي تشمل توضيح مشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجيتها وحدودها وإجراءاتها وخطتها.
2. عرض الإطار النظري والادبيات العلمية التي استندت إليها الدراسة في البناء المعرفي للدراسة، حيث تناولت مجموعة من الدراسات والمقالات العلمية المحكمة الأجنبية سواء بلغتها الأصلية أو التي تم ترجمتها للعربية، بالإضافة إلى الدراسات والادبيات باللغة العربية. حيث تم استخلاص القضايا ذات العلاقة بموضوع البحث.
3. استخلاص نتائج الدراسة وعرضها بطريقة متسلسلة ومتتابعة وتدريجية للوصول في ختامها لتحقيق هدف الدراسة الرئيسي.
4. الخاتمة التي تشمل النتائج العامة للدراسة المتعلقة بخصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن. وتقديم التوصيات الختامية للمهتمين والمعنيين بعمل منظمات المجتمع المدني والشأن الاجتماعي العام.
5. توثيق المراجع التي استندت عليها الدراسة في بحثها مرتبة على النحو التالي:
   - المراجع باللغة العربية.
   - المراجع المترجمة للعربية.
   - المراجع باللغة الإنجليزية.

الإطار النظري والدراسات السابقة وذات العلاقة:

لتحقيق أهداف الدراسة في استخلاص خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن أو ما بات يطلق عليه مصطلح "الإسلام السياسي" يناقش الإطار النظري أبرز الدراسات والأدبيات العلمية التي تناولت البحث في هذا المجال، وذلك من خلال ترتيبها بحسب الموضوع وبما يحقق التدرج والتسلسل في معالجة موضوع الدراسة وتحقيق الوضوح في منهجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرض أفكار الدراسة ومبادئها، بهدف توضيح أهم ما تم الاستناد عليه من أبحاث ودراسات في استنتاجاتها بهذا الخصوص، وفي تحليلها لأعمال جمعية العروة الوثقى ومشروعها في تزويج الناضجين الوطني قيد الدراسة.

فمع اتساع رقعة المطالبة بتطبيق الديمقراطية وتوسيع استخدام وتفعيل وسائلها وآلياتها في مختلف المجتمعات وعلى شتى الثقافات، وتبنى الأمم المتحدة ومنظماتها هذا الدور في رعاية الديمقراطية والترويج لها والدفاع عنها ونشر مبادئها، ظهرت وراجت الحركات الاجتماعية على مستوى عالمي ومحلي كحركات تغيير اجتماعي فاعلة في المجتمع، حيث تعرف موسوعة التراث العالمي[4] الحركات الاجتماعية على أنها "هي نوع من العمل الجماعي، وهي مجموعات كبيرة غير رسمية من الأفراد أو المنظمات التي تركز على قضايا سياسية أو اجتماعية محددة. بمعنى آخر، يقومون بإجراء تغيير اجتماعي أو يقاومونه أو يتراجعون عنه." ويعتبر كينيث في صدد مناقشته للحركة النسائية في أمريكا أن عملية التغيير الاجتماعي التي تحدثها الحركات الاجتماعية أنما تكون بفعل عملية "الوعي الجماعي" التي تشكل الأساس في تحرك هذه الحركات، وتستهدف العملية برمتها رفع مستوى المشاركة السياسية كـ "نقطة مركزية" للتأثير على السياسات الحكومية كوسيلة لتحقيق مطالبها الاجتماعية[5]. ويظهر من ذلك الربط المباشر بين عملية "التحرك الاجتماعي" وبين عملية "رفع الوعي" لبلورة وتشكيل الحركات الاجتماعية وبرامج عملها.

أما غانم[6] فيعرف الحركات الاجتماعية بأنها "هي تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابا من القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة". وهو بذلك يقترب أكثر لوصف عمل منظمات المجتمع المدني والجمعيات وبرامجها كواجهة تعبر فيها الحركات الاجتماعية عن برامجها الاجتماعية ومطالبها في التغيير الاجتماعي ورؤيتها له. أما وهبة في مقدمة المترجم لكتاب تلي[7] يشير إلى أن "الحركات الاجتماعية هي محاولة قصدية للتدخل في عملية التغيير الاجتماعي، وهي تتكون من مجموعة من الناس يندرجون في أنشطة محددة، ويستعملون خطابا يستهدف تغيير المجتمع، كما يقترن مفهوم الحركة الاجتماعية بمفهوم القوة الاجتماعية، والقدرة على التأثير وأحداث التغيير".

بينما ترى كريستيانسن[8] أن هناك "أربعة مراحل لتطور عمل الحركات الاجتماعية وهي الظهور، الائتلاف، البيروقراطية وأخيرا التراجع." وهذا يؤيد ما ذهب إليه تلي[9] في دراسته حول الحركات الاجتماعية حيث يخلص إلى تحديد عناصر الحركات الاجتماعية الأساسية الثلاث وهي؛ **الحملة** المكونة من المطالب والبرنامج، و**الذخيرة** التي يعتبرها أساليب واشكال العمل للحركة للمطالبة واستهداف أحداث تغيرات اجتماعية معينة و"توظيف مجموعات من بين الأشكال التالية من العمل السياسي: إنشاء الجمعيات ذات الأغراض الخاصة والائتلافات، والاجتماعات العامة والمواكب المهيبة، والوقفات الاحتجاجية والمسيرات والمظاهرات، وخطابات الالتماس، والتصريحات في وسائل الإعلام العامة، وتوزيع المنشورات." والعنصر الأخير **عروض الوقفة** التي تعكس قوة البرامج وقدرتها على جذب واستقطاب الجمهور المستهدف وبالتالي مدى فاعليتها في التغيير. ويرى أن من وسائل الحركات الاجتماعية لتحقيق وأحداث التغيير الاجتماعي تطوير برامج محددة تتبناها وتسعى لتنفيذها من خلال **مؤسسات ومنظمات مجتمع مدني** تتبنى وتجسد فكر الحركة ومنهجها ومطالبها وبرامجها لأحداث التغيير، وتكون بمثابة واجهة رسمية لعمل الحركة. وفي صدد مناقشته لنهاية عمل الحركات وما قد تؤول إليه فيرى أنها قد تتحول لمؤسسات ومنظمات عمل في المجتمع

[4]World Heritage Encyclopedia, social movements. New York, United State of America.
[5] Mease, Kenneth W (1995), Group Consciousness, Social Movement, and Level of Political Participation. (p1)
[6]غانم، إبراهيم (2004)، الحركات الاجتماعية تحولات البنية وانفتاح المجال. مركز الحداثة للدراسات الاجتماعية والتنموية . (ص1).
[7] تلي، تشارلز (2005)، الحركات الاجتماعية 1768-2004. (ص13-14).
[8]Christiansen, Jonathan. Four Stages of Social Movements: Social Movements & Collective Behavior Four Stages of Social Movements. (Electronic Version) Research Starters Academic Topic Overviews
[9]تلي، تشارلز (2005)، الحركات الاجتماعية 1768-2004. (ص39-44)

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدني مثل منظمات العمل الاجتماعي المختلفة. ومن هذا العرض الموجز تتبين طبيعة عمل الحركات الاجتماعية كجزء من المجتمع المدني وكأحد الوسائل الفاعلة والمهمة في عملية التغيير الاجتماعي.

اما حسين[10] في استعراضه لطبيعة العمل الاجتماعي والربط بين نظريات المدافعة –نظرية القوة الاجتماعية ونظرية صنع القرار– وبين العمل الاجتماعي في طريقة تنظيم المجتمع فيعرف العمل الاجتماعي على أنه "خلق لمراكز القوة الجديدة." ويحدد عدد من عناصره التي منها الأهداف العامة التي تخدم قطاع كبير من المجتمع وتحظى بتأييد الرأي العام، وتوفر قيادة للعمل لتحديد استراتيجياته وتكتيكاته للتأثير على القرارات التشريعية، ووجود علاقة مع القيادات السياسية التي تستخدم لتحقيق أهداف العمل. ويرى " أن الاستخدام السسيولوجي لمصطلح القوة الاجتماعية يتضمن تمييزا واضحا لما يقصده علم الاجتماع بالقوة، ثم بالقوة الاجتماعية." فالقوة الاجتماعية هي "القدرة على التأثير في الحياة الاجتماعية والأنشطة والأفعال الاجتماعية أو النظام الثقافي والاجتماعي."

ويرى أن القوة الاجتماعية تنشئ التنظيم الاجتماعي وهي نتيجة له؛ فهناك ترابط قوي بين نظرية القوة الاجتماعية والعمل الاجتماعي كنموذج للممارسة في تنظيم المجتمع. فهي التي تحقق الاستقرار الاجتماعي النسبي، مع تشجيع التغيير الاجتماعي التدريجي المستمر. فتاريخ العمل الاجتماعي برأيه يبين أن ظهوره في تنظيم المجتمع "يرجع إلى تجمع الفقراء في أمريكا بحيث أصبح لهم تأثير في الانتخابات وبالتالي في السياسات القومية والمحلية." وإن "مراكز القوة في المجتمع هم المستفيدين من العمل الاجتماعي." وفي ذلك بيان للعلاقة بين الحركات الاجتماعية وبرنامجها الاجتماعي الذي يعزز قوتها الاجتماعية التي تجعلها قادرة على التأثير في السياسات الاجتماعية العامة.

أما تاريخ العمل الاجتماعي في الدول العربية فيرى مسلم[11] ان العمل التطوعي اتخذ "في ميادين العمل الاجتماعي منذ القدم اشكالا مختلفة حيث بدأ بالجهود الفردية ثم العائلية والقبلية. وانتقل بعدها بشكل منظم عير جمعيات أهلية ثم مؤسسات حكومية ترعاهما الدولة." وذلك في سياق النظر للمجتمع المدني ومنظماته على أنها جزء من النظام الاجتماعي التي ترعاه الدولة باعتباره داعم لعمليات الرعاية الاجتماعية المسؤولة عنها الدولة والتي تستهدف تحقيقها في المجتمع، بمعنى أن البرامج الاجتماعية في الدول العربية جزء من العمل الحكومي الرسمي وخادمة لها. على خلاف من تطوره في الدول الأوروبية التي ظهر للمطالبة في الحقوق والحصول عليها وتحقيق القوة الاجتماعية اللازمة لذلك.

وفي نقاش إشكاليات تأسيس المجتمع المدني في الوطن العربي –الذي تناقش الدراسة الحالية أحد أشكال العمل فيه من حيث العلاقة بين السياسي والاجتماعي في الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى للوصول لخصائص البرنامج الاجتماعي للإسلاميين وأوجه التوافق مع خصائص عمل المجتمع المدني الحديث؛ يرى زايد واخرون[12] أن "دراسة إشكالية تأسيس المجتمع المدني في مجتمعاتنا العربية لا يجب أن يتم بمعزل عن تحليل دور النظام السياسي وإعاقة أو تسهيل الحياة المدنية. ودور المجتمع المدني في أُطر شرعية الدولة." ويصف شكل المجتمع المدني العربي بصفته أحد أشكال الحداثة الغربية ونتيجة لها فيقول "أن صيغ الحداثة في الغرب تختلف عنها في غير الغرب." "واستقبالها في الدول غير الغربية كان انتقائيا وبعضها فرض فرضا عبر التحديث العسكري. وعندما دخلت فإنها لم تمحو الصيغ القديمة بل ظلت تتعايش وتحول نفسها من الداخل، وكانت النتيجة حداثة من نوع خاص." "فلم يحدث في المجتمع تحولا كاملا وعملية كلية." "وعندما بدأت تظهر مؤسسات المدنية الحديثة لم تحل محل الصور القديمة التقليدية بل ظلت الصور القديمة من التضامن موجودة ومستمرة وبعضها اتخذ اشكالا وصورا حديثة، وعندما تشكلت مؤسسات حداثية مدنية جديدة فإنها تأسست بطريقة انتقائية وبأسلوب تقليدي أو بتوجيه من الدولة." "وبذلك تشكل

[10] حسين، مدحت (1989)، نظريات المدافعة في العمل الاجتماعي. مجلة الخدمة الاجتماعية، (ص 126-99).
[11] مسلم، عدنان (2002)، العمل الخيري الاجتماعي آمال وتطلعات: الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية. شؤون اجتماعية. (ص225-230).
[12] زايد، أحمد واخرون (2002)، بحوث في الانثروبولوجيا العربية مهداة الى الأستاذ الدكتور أحمد أبو زيد (ص 511-515).

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمع المدني من خليط من العلاقات التضامنية التي يختلط فيها القديم بالحديث." "وتشكلت علاقاتها بالتقليد من ناحية وبالنظم السياسية الحديثة من ناحية أخرى." وهذا يتوافق ما ذهبت إليه نظرية "التمفصل" التي تناولها أمين[13] عندما ناقش عولمة الحداثة واعتبرها إمبراطورية للفوضى.

وفي سياق العلاقة مع الدولة واستقلال "الاجتماعي" عن "السياسي" في المجتمع المدني العربي والذي هو محور رئيسي من محاور الدراسة قيد البحث؛ يرى زايد وأخرون[14] أن "أكثر الأنماط استقلالا هي المرتبطة بمصالح المواطنين والحياة اليومية للأفراد والأكثر تقليدية. والعلاقة بين المجتمع المدني والسياسة في مجتمعاتنا العربية هو ميزة ولا يمكن اعتباره سلبيا، بل هو أحد خصائص المجتمع المدني خارج الغرب. فالمجتمع المدني خارج الغرب لصيق بالمجتمع السياسي. والمجتمع السياسي يحول المجتمع المدني إلى أداة لتحقيق أغراضه. والمجتمع السياسي يدجن المجتمع المدني بحيث يجعله ساكنا في حدود معينة." في إشارة لطبيعة وخصائص المجتمع المدني الذي يعتبر الجمعية قيد الدراسة أحد أشكالها.

ويستطرد المرجع نفسه في تحليل **أشكال الصراع** بين المجتمع المدني والدولة ويحددها بـ "الصراع المتولد من عمل منظمات حقوق الإنسان، النابعة من منظمات دولية ممولة لهذه الحركة المدنية، ويتفاقم الصراع عندما تحول هذه المنظمة قضية محلية إلى دوائر دولية." والشكل الآخر هو "النقابات النشطة وصراعها الاجتماعي السياسي لأنها تمثل قوة اجتماعية ناضجة داخل الطبقة الوسطى." و"الصراع المتولد عن أحزاب المعارضة فهو صراع فكري أيديولوجي." ويحلل العمل المدني فيه على أنه "يكشف عن مظاهر تعاون تارة، واستقطاب تارة أخرى، وصراع تارة ثالثة." والشكل الأخير هو ما تهدف الدراسة الحالية إلى البحث فيه وتحليله.

فمن أبرز الحركات الاجتماعية الفاعلة على الصعيد المحلي الأردني الحركة الإسلامية أو ما بات يعرف بحركة "الإسلام السياسي" خاصة مع آثار وتبعات ارتدادات الربيع العربي في المنطقة. حيث يعرف روا[15] حركات الإسلام السياسي بأنها "فصائل الملتزمين الناشطين الذين يرون في الإسلام أيديولوجية سياسية بقدر ما يرونه فيه دينا بحيث أنهم يولجون أنفسهم ويدخلون في قطيعة واضحة مع بعض السنن والتقاليد. هي تلك الحركات التي حملت منذ بضعة عقود من السنين، ولا سيما خلال العقد الأخير، لواء الاحتجاج ضد الغرب واضطلعت بمناهضة الأنظمة القائمة في الشرق الأوسط." ويضيف "ولقد أوقفنا دراستنا على التيار الإسلاموي لأن أثره في العالم المعاصر كان هائلاً." وهذا يشير إلى قضية جوهرية في الدراسة الحالية وهي التمييز بين **الإسلام *كدين*** وبين **الإسلام كبرنامج وفكر** سياسي اجتماعي منظم، ومدى تأثيره وقوته في الحراك الاجتماعي القائم وأبعاده التنموية على المجتمعات الحاضنة له، بالإضافة إلى دعمه إلى ما ذهبت إليه الدراسة الحالية من تصنيف للحركات الاجتماعية بالاعتماد على **عامل المرجعية** في عملها.

ويرى السيف والسيد وإبراهيم والأفندي[16] في مناقشتهم حول مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي أنه يمكن القول بأن هناك ما يمكن اطلاق مصطلح "الإسلام الاجتماعي" عليه –في إشارة للحركة الاجتماعية الإسلامية قيد البحث– ويتمثل بـ "الخدمات الثقافية والاجتماعية للطبقتين الوسطى والدنيا" والذي يعكس البرنامج الاجتماعي للحركة. ويرى المصدر نفسه "أن خسوف الإسلام السياسي أثر تبعات الثورات العربية وانحساره في المنطقة قد يتحول إلى سطوع نجم ***الإسلام الاجتماعي***." وهذا يتطابق مع ما تبنته الدراسة الحالية من بلورة تعريف لمصطلح "الإسلام الاجتماعي" ليعبر عن البرنامج الاجتماعي للحركة قيد البحث.

[13] امين، سمير (1991)، امبراطورية الفوضى. (ص176).
[14] زايد، أحمد واخرون (2002)، بحوث في الانثروبولوجيا العربية مهداة الى الأستاذ الدكتور أحمد أبو زيد (ص 520-528).
[15] روا، اوليفيه (1996)، تجربة الإسلام السياسي. (ص5-6).
[16] السيف واخرون (2014)، مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية. (ص 93-94).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما فوللر[17] في مناقشته لمستقبل الإسلام السياسي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول في أمريكا فيرى أن "المجتمع المدني قديم في التاريخ الإسلامي"، وأنه "لم يسبق للإسلام لا بالنظرية ولا بالتطبيق أن ساند الدولة المركزية،" وأن الإسلاميون حاليا "منهمكون في تكوين مؤسسات مجتمع مدني من غيرهم." ويطالب الإسلاميين بمواجهة التحدي بأن "يقرروا المتطلبات المحددة اللازمة من أجل قيام نهضة إسلامية يمكن **بيانها عمليا**." في إشارة إلى ضرورة تجسيد برنامج على الواقع لبرهنة قدرة الحركة وتوضيح برنامجها الاجتماعي، وترجمتها لمشاريع عمل محددة، وعدم الاكتفاء برفع الشعارات العامة، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث في إثبات وجوده أو عدمه.

ويضيف[18] "أن أحد الأسباب الرئيسية الحيوية للإسلاميين **هو التنوع الهائل للأدوار الاجتماعية** التي يلعبونها في المجتمع، والتي تفي بحاجة عامة يدركها بعمق العالم الإسلامي." وهذا ما تحاول الدراسة الكشف عنه كأحد خصائص البرنامج قيد البحث. ويرى المصدر نفسه أن من بين القضايا الحيوية التي تبناها بعض الإسلاميين قضية المرأة "بوصفها قضية حيوية لتجديد روح المجتمع الإسلامي وانبعاثه." حيث أن "الإسلام أسس للنساء جدول أعمال قانوني قوي وثوري، وكان أول دين كبير يؤسس هوية قانونية واضحة ومستقلة للنساء ليست مشتقة من هويات الإباء أو الأزواج، فلم تكن قد وجدت أي هوية لهن من قبل." ويضيف "**أثبت الإسلاميون أنهم قادرين على نقد الواقع ولكنهم أقل قدرة على تقديم الحلول.**" وهو ما تهدف الدراسة الكشف عنه وقياسه من مدى إدراك الإسلاميين للواقع الاجتماعي وقدرتهم على التعامل معه وتقديم الحلول المناسبة والعملية القابلة للنجاح.

وكما يرى المصدر نفسه[19] أيضا أن أحد مصادر القوى الرئيسية لشعبية الإسلاميين هو تنفيذ سلسلة من الخدمات الاجتماعية لصالح جمهور الفقراء، والحصول على مصادر تمويل محلية. وفي سياق تحليله لأثر ذلك على عمل المؤسسات الاجتماعية الإسلامية التابعة لها –كالجمعية قيد البحث– وعلاقتها بالدولة مستقبلا يرى أن "المنظمات الإسلامية ستشدد على البرامج الاجتماعية والدولة ستسعى إلى إضعاف وتقويض الموارد المالية لها." وفي ذلك كشف للتحديين الرئيسيين الذين تواجههما منظمات المجتمع المدني في الأردن هما؛ تحدي الحصول على تمويل للمشاريع والبرامج، وتحدي القدرة على المحافظة على علاقة إيجابية مع الحكومة.

اما العزيزي[20] في سياق دراسته لتاريخ العمل الإسلامي في الأردن يبين أثر الهزائم والاحباطات في المجال السياسي على الواقع الاجتماعي وعلى عمل الإسلاميين وتوجههم للعمل الاجتماعي من خلال ما ذكره من توجه "فريق من رجالات وقادة الحركة الإسلامية إلى نوع آخر من النشاط الإسلامي غير السياسي، على أساس أنه أحد الطرق الطويلة الأمد لأحداث الإصلاح في المجتمع من خلال العمل الخيري والاجتماعي والفكري والتعليمي والثقافي. وهكذا وجدت في فترة السبعينات وما بعدها عدد من الجمعيات الخيرية التي تعنى بالأعمال الإنسانية مثل مساعدة الفقراء والمحتاجين وإقامة المشاريع الاجتماعية في مجالات الصحة والتعليم والثقافة والفكر." ويستعرض في دراسته عدد من هذه المؤسسات بالإضافة إلى الجمعية قيد الدراسة جمعية المركز الإسلامي الخيرية، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم وجمعية الصالحين لتحفيظ القرآن الكريم."

ويشير المصدر نفسه إلى ظروف تأسيس الجمعية قيد الدراسة وهي جمعية العروة الوثقى باعتبارها ممثلة للعمل الإسلامي في الأردن فيقول "تداول الحضور فكرة إنشاء حركة إسلامية جديدة، وطرحت أسماء عدة لمثل هذه الحركة، واستقر الرأي على تسميتها العروة الوثقى، وهو اسم مستمد من القرآن الكريم، وكانت أولى الخطوات أن يخرج التنظيم على أساس جمعية ترخص من قبل الجهات المعنية في الحكومة. وكلفت لجنة مصغرة لوضع النظام الداخلي للجمعية." "وقد صدر الترخيص للجمعية من وزارة

[17] Fuller, Graham (2003), The Future of Political Islam (p 50)
[18] Ibid. p, 31
[19] Ibid. p, 46
[20] العزيزي، عزت (2011)، ستون عاما ذكريات في العمل الإسلامي. (ص 126-236).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشؤون الاجتماعية بتاريخ 1965/3/10م." "وقد نشطت الجمعية في المجالات الثقافية المتعددة، ونظمت عددا من المحاضرات والندوات والمؤتمرات في جوانب الفكر الإسلامي، وقضية فلسطين، وأقامت بعض الاحتفالات في المناسبات الإسلامية. وكان يتردد على مقرها في جبل عمان أعداد كبيرة من رجال الفكر الإسلامي والمهتمين بالقضية الفلسطينية، واعداد من الشباب والمثقفين." ويستعرض أثر وفاة اثنين من المؤسسين الرئيسيين وسفر آخر على أنشطة الجمعية، لما كان لهم من دور كبير وفعال في إدارة وقيادة الجمعية، وتامين الموارد التي تكفل استمرارها بالعمل، وتوثيق صلتها بجمهورها. في إشارة منه للعوامل المؤثرة على عمل الجمعية وفاعليتها.

وفي نهاية هذا العرض الموجز لأبرز الدراسات النظرية العلمية التي تناولت موضوع الدراسة يتبين طبيعة عمل الحركات الاجتماعية، وطبيعة تطورها عالميا ومحليا، والعلاقة بين العمل السياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى توضيح العوامل والتحديات المؤثرة على قدرة هذه الحركات وفاعليتها في تحقيق أهدافها من عملية التغيير الاجتماعي المستهدف لها، وإسقاط هذه العوامل الخصائص على الحركة الاجتماعية قيد البحث، وإمكانية إخضاعها للدراسة والتحليل بالاعتماد على ما بلورته الدراسات من نتائج حول مبادئ وقوانين وخصائص متعلقة بطبيعة عمل الحركات الاجتماعية المحلية والعالمية.

نتائج الدراسة

في هذا الجزء من الدراسة سيتم عرض نتائج مراجعة وتحليل مضمون وثائق وسجلات الجمعية، ونتائج الملاحظة المعمقة بالمشاركة، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة من حيث التعريف بطبيعة عمل جمعية العروة الوثقى ومشاريعها باعتبارها المنظمة المسؤولة عن تنفيذ المشروع قيد الدراسة، والتعريف بالمشروع الوطني لتزويج الناضجين باعتباره نموذجا من البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن، للوصول إلى استخلاص خصائص هذا البرنامج.

أولا: السؤال الأول للدراسة حول طبيعة عمل جمعية العروة الوثقى.

تعتبر جمعية العروة الوثقى –باعتبارها المنظمة الراعية والمنفذة للمشروع الوطني لتزويج الناضجين– منظمة من منظمات المجتمع المدني الفاعلة في العمل الاجتماعي في الأردن، فهي جمعية خيرية سجلت في وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن عام 1965م. أي مضى على تأسيسها حتى لحظة إجراء الدراسة ما يقارب 54 عام، أرادها المؤسسين الأوائل "واجهة للعمل الإسلامي في الأردن" وممثلة لرؤيتهم ورسالتهم لتسد ثغرة في العمل الإسلامي **كما أفاد أحد المؤسسين الأوائل في أثناء مقابلته.** ويديرها هيئة إدارية تطوعية منتخبة من الهيئة العامة كل 3 سنوات، وللجمعية فريق من الموظفين المتفرغين لمتابعة وتنفيذ برامجها المختلفة، وتغطي في عملها جميع محافظات الأردن بكافة مناطقها من مدن وأرياف وبوادي ومخيمات.

وبمراجعة سجلات الجمعية ووثائقها خلال الفترة الزمنية المشار إليها تبين أنها تعمل على إقامة مشاريع اجتماعية إغاثية وتنموية تستهدف الفقراء والأيتام والمحتاجين، ومشاريع ثقافية تستهدف أبناء المجتمع بكافة مكوناته سعيا للمساهمة في تحقيق التنمية. وتلخص ادبيات الجمعية ومنشوراتها رؤية الجمعية بأنها "جمعية خيرية راسخة مبدعة ومتميزة". وتعرض رسالتها بأنها تتمثل بـ "السعي إلى المساهمة في حفظ أبناء الوطن وتوعيتهم والتخفيف من معاناتهم وتوظيف الطاقات التطوعية لخدمة المجتمع والوطن والأمة". وتلتزم الجمعية في عملها بأخلاق الإسلام وتعمل على أساس مجموعة من القيم التي تعتبرها "قيم جوهرية" في عملها وهي: الشفافية، العدالة، التشارك والتعاون، الانفتاح على الأخرين، التطور والنمو، المؤسسية، التميز والإبداع.

وحازت الجمعية على **المركز الأول أردنيا** في معيار الشفافية، وعلى المركز 37 على مستوى الشرق الأوسط والعالم العربي من بين 2500 جمعية ومؤسسة خيرية شملها استطلاع مجلة "فوربيس" لعام 2012 –كما تشير وثائق الجمعية التي حصلت عليها الدراسة– حيث وضعت المجلة معايير دقيقة لقياس الشفافية في عمل الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، ويرى مدير الجمعية خلال مقابلته أن الجمعية تحرص على توثيق عملها وإيراداتها الصادرة والواردة في ميزانيتها، مما يضفي مزيدا من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصداقية والشفافية على عملها الذي يخدم فئة المحتاجين في المملكة، حيث أخذت على عاتقها أن لا يشغلها عملها التنموي والخيري عن تحقيق معيار الشفافية.

وللجمعية العديد من **المشاريع والبرامج والمبادرات المجتمعية** عدا المشروع قيد الدراسة، ومن أبرزها:

- المشاريع الريادية: وهي مجموعة المشاريع التي تهدف لتسكين الأسر المتعففة في بنايات سكنية حديثة البناء، وتوفير أجواء معيشية لهم تعنى **بتنمية الموهبة والإبداع** وتهتم **بالطلبة المتفوقين** وتدعمهم، وتتضمن مرافق متنوعة ثقافية وترفيهية، بالإضافة إلى المساجد ودور لتحفيظ القرآن الكريم؛ ومن هذه المشاريع:
  - المشروع الريادي الخيري الشامل (1+2) في حي نزال/ عمان: مجمع سكني يتضمن بنايتين مكونة بما مجموعه 70 شقة لإيواء أسر الأيتام المتفوقين دراسيا، ويشمل مسجد ومركز طبي وقاعات للبرامج الثقافية والتربوية، ومشاغل للتدريب المهني بالإضافة لمقر الجمعية.
  - مشروع البدر الريادي الخيري في عين الباشا/ السلط: بناية سكنية تتكون من 12 شقة لإيواء أُسر الأيتام الفقراء وقاعة للأنشطة.
  - مشروع الاعتدال الريادي الخيري حي معصوم/ الزرقاء: مشروع إيواء لأسر الايتام الفقيرة، بناية سكنية تضم 24 شقة سكنية ومسجد، وقاعة نشاطات، و3 محلات تجارية للتأجير.
- المشاريع الإيوائية: وهو مشروع تنموي دائم بدأ في عام 2012م، يعنى ببناء وترميم المنازل المهترئة للأسر المحتاجة المتعففة، والتي لا تقيهم منازلهم حر الصيف ولا برد الشتاء لسوء أوضاع المنزل هندسيا أو صحيا، بحسب عدد أفراد الأسرة وحاجتها، ويشمل المشروع تقديم التوعية والتثقيف والتنمية البشرية للمستفيدين بالإضافة للأمور المعيشية والحياة الأسرية وتربية الأبناء، ويستهدف الأسر المتملكة للمساكن والأسر المستأجرة؛ ومن هذه المشاريع:
  - مشروع القرية الطيبة إيواء (2) في صالحية العابد/ عمان: مشروع تسكين الأسر الفقيرة التي تسكن في بيوت ذات وضع صحي وإنشائي سيء، بحيث يتم تسكينهم في شقق وبنايات جديدة ومن ثم تمليكها لهم، حيث استفاد من المشروع 114 أسرة حتى لحظة التقرير، وتمليك 71 أسرة للشقق.
  - مشروع إيواء (1) مخيم غزة جرش لبناء وترميم منازل الأيتام والفقراء: يهدف المشروع إلى ترميم منازل الفقراء والأيتام في مخيم غزة للاجئين الفلسطينيين في محافظة جرش، المبنية من مادة الإسبست المسرطن ومادة الزينكو، بالإضافة إلى بعض المنازل في كل من عمان ومادبا والزرقاء، حيث تم ترميم 170 وحدة سكنية حتى وقت إجراء الدراسة، وتسعى الجمعية إلى التوسع في تنفيذ المشروع ليشمل جميع محافظات المملكة.
  - مشروع إيواء (3) مجمع سكني في منطقة المشيرفة /الرصيفة: مجمع سكني يتكون من 24 شقة سكنية متميزة في مستوى التجهيز.
- المشاريع الطبية: تم إنشاء مستوصف طبي في منطقة حي نزال/ عمان، ومستوصف طبي آخر في منطقة مخيم الوحدات/ عمان؛ وذلك لتقديم الرعاية الطبية للأسر المحتاجة والمرضى بشكل عام بأسعار مخفضة وخدمات متميزة، والتعاون مع المستشفيات المختلفة عند الحاجة لتقديم خدماتهم بأسعار منخفضة. حيث تشمل هذه المستوصفات عيادات الطب العام والنسائية والأسنان، بالإضافة لمختبر تحاليل طبية. وتسعى الجمعية لتوسيع اختصاصات هذه المراكز.
- مشروع الاستدامة للوقف الخيري في المصدار/ عمان: لتحقيق مبدأ "التنمية والاكتفاء الذاتي" تم تنفيذ مشاريع استثمارية بالتشارك مع متبرعين لتأمين عائد مالي سنوي دائم يخصص ريعه لتنفيذ برامج ومشاريع الجمعية والنفقات التشغيلية والإدارية؛ حيث أقيم مجمع تجاري يضم 28 محلا تجاريا يعود ريعها على مشاريع الجمعية، وتخدم التوسع في كفالات الفقراء والأيتام، وتشكل دعما ثابتا لاستدامة العمل في مشاريع الجمعية لمنع توقفها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المشاريع الموسمية: وهي مجموعة من المشاريع تستهدف مساعدة الأسر في مختلف المواسم خلال العام، وبحسب تقييم الظرف والحاجة، تساهم في إعانة الأسر المحتاجة والشعور معهم ومساندتهم، وكذلك الفقير واليتيم وابن السبيل وإغاثة الملهوف في جميع محافظات المملكة، منها:
  - مشروع الكفالات الشهرية للأيتام والأسر الفقيرة.
  - كفالة طلبة العلم.
  - المساعدات الطارئة التي تستلزمها أحداث أو كوارث معينة تستدعي المساعدة العاجلة.
  - تامين الأسر الفقيرة باحتياجات الأثاث الضرورية.
  - مشروع العون الغذائي الموسمي سواء في شهر رمضان وعيد الأضحى وغيره.
  - المساعدات النقدية سواء للأفراد المحتاجين أو للأسر الفقيرة.
  - مشروع عيدية اليتيم بمناسبة عيدي الفطر والأضحى.
  - مشروع تفطير صائم للأيتام والأسر الفقيرة.
  - معرض معونة الشتاء لتوزيع الملابس الجديدة على المحتاجين بداية فصل الشتاء.
  - مشروع الحقيبة المدرسية والذي يستهدف فترة العودة للمدارس للطلبة ومساعدة الأسر في توفير الاحتياجات المدرسية لهم.
  - مشروع الأضاحي في عيد الأضحى ويتكفل بذبح أضاحي المتبرعين وتوزيعها على الأسر الفقيرة.
  - مشروع فرحة العيد ويشمل توزيع ملابس العيد الجديدة للأسر بجميع أفرادها قبل العيد، بالإضافة لمهرجان ألعاب وترفيه للأطفال بالعيد وذلك بمناطق الإيواء والتسكين التابعة للجمعية.
  - مشاريع إغاثية متعددة منها مشروع لدعم اللاجئين السوريين في الأردن.
- مشروع الغارمات: يستهدف المشروع النساء اللواتي تعرضن للسجن أو التوقيف أو مطلوبات قضائيا بسبب العجز عن تسديد القروض أو الديون التي حصلن عليها من صناديق الإقراض للمرأة أو غيرها من مصادر، حيث يقوم المشروع بتسديد الديون عنهن.
- مشروع المنح الدراسية: حيث يقوم بتقديم منح دراسية لتغطية رسوم وأقساط طلبة الجامعات غير المقتدرين ماديا، لمساعدتهم في إكمال دراستهم، مع المتابعة في مستوى التحصيل لهم لضمان استكمال المساعدة المالية وتشجيعهم على التحصيل العلمي.
- مشروع القرض الحسن لدعم المشاريع الصغيرة: حيث يقدم قروض حسنة دون فائدة للمشاريع الصغيرة بعد دراسة الجدوى الاقتصادية لها، ويتم تسديد القروض بشكل ميسر.
- مشروع الحملات والمبادرات المجتمعية: والتي تقوم الجمعية بتنفيذها بحسب الحاجة منها: حملة إغاثة الأسر المتضررة خلال الشتاء، حملة الخير والعطاء في مدينة البتراء بعد السيول التي ألحقت الضرر في المدينة، حملة راحتي في إيماني الثقافية التوعوية، حملة القلب الواحد لإغاثة بورما والصومال، مبادرة "وبالوالدين إحسانا" في مركز إيواء ورعاية المسنين والعجزة، البرنامج التثقيفي لتأهيل وتدريب المقبلين على الزواج، مبادرة اللمسة الحانية التي تستهدف المرضى في المستشفيات مثل مرضى السرطان في مركز الحسين للسرطان.

ومما سبق يمكن استنتاج أهم إنجازات الجمعية في مجال الصحة والإسكان والتعليم والتشغيل والحماية الاجتماعية **خلال فترة إجراء الدراسة** بشكل موجز على النحو التالي:

- توفير (244) شقة سكنية للفئات المستهدفة في مشاريعها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ترميم (170) منزل غير صالح للسكن.
- إنشاء مراكز صحية بأسعار منخفضة نسبيا تناسب فئة الفقراء عدد 2.
- بناء مساجد عدد 2.
- بناء محلات تجارية لدعم مشاريع الجمعية عدد (31).
- إنشاء مشاغل للتدريب المهني عدد (1).
- قاعات ثقافية ونشاطات عدد (3).
- تقديم منح دراسية وتغطية أقساطهم الجامعية لما يقارب (250) طالب وطالبة بمختلف التخصصات.

ثانيا.: السؤال الثاني للدراسة كيف ساهم المشروع الوطني لتزويج الناضجين في معالجة ظاهرة العنوسة في الأردن والتعامل معها بأبعاد المشروع المختلفة.

أطلقت جمعية العروة الوثقى المشروع الوطني لتزويج الناضجين في الأردن عام 2014؛ حيث يهدف المشروع إلى **معالجة ظاهرة العنوسة في الأردن وارتفاع سن الزواج لكلا الجنسين بسبب الفقر وتدني المستوى الاقتصادي للفئة المستهدفة؛** وذلك بهدف معالجة ما يترتب على هذه الظاهرة من مشاكل اجتماعية مختلفة مثل الانحراف والجريمة وضعف الاندماج والانغماس في تحمل المسؤولية الاجتماعية خاصة لدى فئة الشباب، وهذا يتوافق مع **نظرية دوركايم** في الانومي أو اللامعيارية والتي يرى أنها أصبحت من خصائص المجتمعات الحديثة، وتسببت في العديد من المشاكل الاجتماعية التي أدت لظاهرة الاغتراب[21]. والتي يهدف المشروع للتعامل معها من خلال تحقيق مبادئ التكافل والتضامن الاجتماعي، وتمكين الشباب من الزواج لتلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وتحقيق الاستقرار الأسري لهم، ودعم تجسيد القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع الأردني مثل العفة والفضيلة ومحاربة الرذيلة.

أهداف المشروع

تنص وثائق المشروع في الجمعية على أن المشروع له هدف عام وأحد وأهداف فرعية؛ وهي:

الهدف العام:

المساهمة في الحد من ارتفاع سن الزواج لدى الجنسين، والحد من ظاهرة العنوسة.

الأهداف الفرعية:

- تقديم المساعدة لـ 150 فتاة، و150 شاب، تأخر سن زواجهم عن السن المحدد في المشروع لكل فئة منهم. للفتيات ممن تجاوزت 28 عام وللذكور ممن تجاوز 31 عام.
- تقديم مساعدات عينية للمستفيدين بحسب نتائج تقييم حاجات الحالات وتلبيتها بحسب المتاح.
- تقديم مساعدات نقدية حسب المقرر لتمكنهم من بدء حياة أسرية كريمة.

النتائج المتوقعة من المشروع:

تشير وثائق الجمعية إلى أن النتائج المتوقع تحقيقها من المشروع من خلال تنفيذ برامجه هي:

1. مساعدة 150 شاب على إتمام زواجهم من خلال تأمين مبلغ مالي لهم بالإضافة إلى الأثاث الأساسي لتكوين بيت الزوجية.
2. إشراك 300 شاب وشابة بدورات تدريب وتأهيل للزواج وبناء أسر صحية ومتماسكة.
3. متابعة 150 أسرة ومساعدتهم على حل مشكلاتهم ما بعد الزواج من خلال تقديم النصح والإرشاد لهم بما يخدم استمرار الحياة الزوجية بطريقة سليمة قادرة على تجاوز المشكلات.

[21] الوريكات، عايد (2013)، نظريات علم الجريمة. (ص173-177).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفئة المستهدفة للمشروع:

هم الفئة المكونة من الفتيات اللاتي تجاوزت أعمارهن 28 عاما، والشباب الذكور الذين تجاوزت أعمارهم 30 عاما ولم يسبق لهم الزواج بسبب الفقر أو تدني المستوى الاقتصادي أو ارتفاع تكاليف الزواج نسبة إلى قدرتهم المالية، فبحسب تقرير دائرة الإحصاءات العامة في الأردن لعام (2018)[22] بلغ متوسط عمر الزواج للذكور (31) عام. وللإناث (26.6) عام. مما يدلل على استهداف المشروع لشريحة المعرضين للوقوع بمشكلة العنوسة أو ممن وقعوا فيها فعليا.

حيث يستهدف المشروع في مرحلته الثانية البالغ مدتها عام وأحد تزويج 150 شاب مرتبط بفتاة كلاهما من ضمن الفئة المستهدفة ممن لم يسبق لهم الزواج وممن لم يستطع ان يوفر تكاليف إتمام الزواج من تجهيز مسكن ملائم لحياة كريمة. حيث بلغ عدد الذين استفادوا من المشروع لغاية فترة إعداد الدراسة قيد البحث (365) حالة بواقع (730) شاب وفتاة. وتراوح مجموع الدعم المقدم ما بين (2500–4000) دينار أردني لكل حالة بحسب الأولوية في الحاجات والحالة الاقتصادية.

الجهة المنفذة والشركاء:

تعتبر جمعية العروة الوثقى هي الجهة المنفذة الرئيسية والراعية لمشروع تزويج الناضجين الوطني بكافة إجراءاته، وتعقد شراكة مع عدد كبير من المؤسسات والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني لمساعدتها في إتمام المشروع بحسب تخصص وإمكانيات كل منها، مثل محلات الأثاث وبعض صالات الأفراح. بالإضافة إلى الشراكة مع متبرعين من المؤسسات والشخصيات الوطنية البارزة لتمويل المشروع والمساهمة في إنجاحه، وعدد من المتطوعين والناشطين في المجال الاجتماعي الخيري.

تكلفة المشروع والميزانية:

قدر القائمين على المشروع تكلفة المرحلة الأولى منه بحسب الوثائق والسجلات الرسمية للجمعية (495000) دينار أردني، بحيث تتكفل كل مؤسسة أو جهة شريكة بمبلغ (75000) دينار أردني، وتتكفل جمعية العروة الوثقى بمبلغ مشابه، بالإضافة إلى تكاليف وجهد ومسؤولية متابعة وإدارة تنفيذ المشروع بكل متطلباته.

وتشمل ميزانية المشروع التكاليف التالية:

- المساعدات النقدية المباشرة للمستفيدين.
- قيمة المساعدات العينية.
- تكاليف البرنامج التدريبي والتأهيلي للمستفيدين.
- تكاليف متابعة الحالات بعد الزواج.

حيث تم تشكيل ائتلاف مكون من (7) مساهمين كشركاء في المشروع في مرحلته الأولى، لتصبح مساهمة كل عضو بمبلغ (75000) دينار أردني.

وصف المشروع

يقدم المشروع الخدمات التالية للفئة المستهدفة:

- مساعدة نقدية مقدار (1000) دينار أردني أي ما يعادل (1500) دولار أمريكي.
- مساعدات عينية بقيمة (2000) دينار أردني. حيث تشمل أثاث المنزل مثل غرفة نوم، طقم كنب والأجهزة الكهربائية من غسالة وثلاجة وغاز وغيره من مستلزمات تأثيث المنزل لتوفير مسكن كريم وملائم للأسرة الناشئة يغطي احتياجاتها.
- دورة تأهيلية إلزامية؛ بهدف تثقيف المستفيدين وتزويدهم بالمعرفة الأساسية اللازمة لتكوين أسرة وزواج سعيد وآمن.

[22] دائرة الإحصاءات العامة (2018)، الأردن بالأرقام 2018. (2018، ص11).

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- متابعة لما بعد الزواج؛ من خلال تفقد أحوال الزوجين وتوفير خدمة الاستشارات الأسرية المجانية لهم، وتقديم المساعدات من خلال فتح المجال لاستفادتهم من باقي برامج الجمعية ومشاريعها بحسب الحاجة.

مبررات المشروع:

تشير وثائق المشروع في الجمعية إلى أن المبررات التي بنيت عليها مبادئ المشروع وقواعده تتمثل بـ:

1. يعاني الأردن من مشكلة اجتماعية وفق ما نشرته دائرة الإحصاءات العامة والذي يشير إلى أن نسبة العنوسة في الأردن زادت عن 45%، وعدد اللواتي لم يتزوجن ممن تجاوزت أعمارهن 28 عاما بلغ 100 ألف فتاة حتى عام 2013. ولذلك كان إطلاق هذا المشروع في هذا العام بالاعتماد على نتائج الاحصائيات للمساهمة في الحد من هذه المشكلة وتقليلها.
2. ارتفاع التكاليف المعيشية المترتبة على الزواج عند بناء أسرة جديدة مما يضطره لتأجيل زواجه إلى حين توفر ما يعينه على إتمام زواجه وتوفير مسكن ملائم، وهو ما قد يطول به إلى أن يتجاوز العقد الثالث من عمره.

ومما ذكر يتبين أن المشكلة الأساسية التي يستهدف المشروع معالجتها والتعامل معها في المجتمع الأردني هي ظاهرة العنوسة لكلا الجنسين الناتجة عن الفقر وارتفاع تكاليف الزواج.

إجراءات المشروع:

يتم تنفيذ المشروع من خلال تطبيق الإجراءات التالية من قبل المعنيين في الجمعية:

1. استقبال طلبات المساعدة من الفئة المستهدفة للمشروع؛ وذلك من خلال نموذج إلكتروني على موقع الجمعية الإلكتروني تم إعداده لهذا الغرض ولخدمة المستفيدين والتسهيل عليهم والتقليل من تكاليف الوصول لمقر الجمعية لمراجعتها.
2. دراسة الطلبات المقدمة على الموقع وتصنيفها بحسب مطابقتها لمعايير المشروع وشروطه، وتحول الطلبات المطابقة للشروط للدراسة الاجتماعية.
3. دراسة الحالة؛ يتم مقابلة الحالات التي قبل طلبها للتعرف عليهم وجمع المعلومات المباشرة منهم وإجراء الدراسة الميدانية لكل حالة، والخروج بتوصية حول قبول أو رفض المساعدة، وتقديم نتائج دراسة الحالات لتعرض على لجنة مختصة في الجمعية لاتخاذ قرار المساعدة من عدمه بعد تنسيب الباحث الاجتماعي.
4. تقديم الأوراق الثبوتية اللازمة وتحديد حاجة المستفيد: يطلب من المقبولين تسليم أوراق ثبوتية معينة تثبت مطابقتهم لمعايير المشروع مثل وثيقة تبين عمر الخطيبين، وعقد الزواج الذي يثبت الخطبة (بحسب العرف الأردني)، وغيرها بحيث ترفق مع نموذج دراسة الحالة. كما يتم سؤال المستفيد عن طبيعة الحاجة التي يسعى للحصول عليها، ويتم المطابقة بينها وبين نتائج دراسة الحالة لاتخاذ القرار بطبيعة المساعدة المقدمة. ليتم بناء عليها توقيع اتفاقية بين الجمعية والمستفيد، ليتم تسلم المستفيد للأوراق المطلوبة للحصول على المساعدة من الجمعية مباشرة ومن الجهات الشريكة للجمعية بالمشروع مثل بعض محلات الأثاث وغيره.
5. تسليم المساعدات: في هذه المرحلة يتم تسليم المساعدات بشكل فعلي للمستفيدين بعد استكمالهم للإجراءات السابقة والتأكد من مطابقتهم للمعايير المطلوبة، حيث يسلم شيك بنكي للعريس بقيمة المساعدة، ومجموعة من الأثاث والمساعدات الأخرى كالألبسة وبعض الأواني والتجهيزات المنزلية الأخرى، ويتم تعليق جزء من المساعدة النقدية لحين المشاركة في الدورة التأهيلية؛ وذلك بعد الملاحظة التي قدمتها منسقة البرنامج التدريبي في تقرير الدورة حول عدم التزام جميع المستفيدين بحضور الدورة بشكل كامل.
6. دورة تأهيلية تدريبية للزوجين إلزامية؛ يتم إعلام المستفيدين بموعد الدورة التأهيلية ومشاركته بها، بحيث يتم استضافة مجموعة من الاستشاريين الأسريين والمختصين بشؤون الزواج في الأردن سواء من القضاة الشرعيين، والاستشاريين الاجتماعيين والنفسيين، وكذلك من المختصين بالإدارة المالية للأسرة بما يناسب طبيعة وحاجات الفئة المستهدفة، ومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المختصين الصحيين لتحقيق زواج سليم لكلا الزوجين. حيث يراعى في البرنامج التثقيفي الجوانب الأهم وذات الأولوية بحسب الفئة المستفيدة من المشروع، ويغطي جوانب الدعم النفسي والتوعية اللازمة لتحقيق النجاح والاستقرار الأسري بعد الزواج وفي العلاقة الزوجية والاجتماعية لكلا الزوجين.

7. توثيق إتمام الزواج؛ يتم حضور حفل الزفاف ومشاركة العريسين فرحهما من قبل مندوب الجمعية الذي يوثق بالصورة حفل الزواج.
8. المتابعة بعد الزواج؛ يتم استكمال تسليم المساعدات ومتابعة حاجات الأسرة المالية لاستيفائها، ويتم التواصل مع الزوجين من قبل الأخصائية الاجتماعية للاطمئنان على الزوجين والتأكد من استقرار الوضع الزواجي لهما، وتقديم الإرشاد الأسري والمشورة اللازمة لضمان استمرارية الحياة الزوجية على أفضل صورة.
9. حفظ وثائق ونماذج الإجراءات والتقارير المتعلقة بكل حالة في ملف خاص بها في الجمعية بشكل يضمن المحافظة على خصوصية الحالات.
10. التقارير الدورية؛ يتم إعداد تقرير دوري عن المشروع والمستفيدين وتقرير مالي عن وضع المشروع واعتماده من اللجنة المركزية والهيئة الإدارية للجمعية.

إدارة المشروع وتنفيذه:

يشرف على إدارة المشروع لجنة تطوعية برئاسة رئيس الجمعية وعضوية مندوب عن كل مؤسسة مشاركة في تنفيذ المشروع؛ بحيث تقوم اللجنة بمتابعة إجراءات سير المشروع وتنفيذه من خلال استعراض تقارير الإنجاز والمتابعة المالية عن المشروع. وذلك من خلال مراجعة أسس المساعدة والآليات المتبعة في اعتماد المساعدات والموردين، والاطلاع على توصيات اللجان التنفيذية والمصادقة عليها، ومناقشة نتائج دراسات البحث الاجتماعي للحالات المستفيدة والمتقدمة للمشروع للتأكد من استحقاقها للمساعدة المطلوبة من عدمه، وقياس كفاءة وفاعلية أداء العاملين وإجراءات العمل كافة.

المخاطر التي تهدد المشروع:

بمراجعة وثائق المشروع تبين أن القائمين على المشروع يضعون عدد من المخاطر التي يمكن أن تهدد استكمال تنفيذ المشروع وتحقيق أهدافه وهي:

- عدم توفر تمويل كافي لمساعدة مقدمي الطلبات المقبولة، وبالتالي عدم استمرار تقديم الخدمات للمستفيدين في المشروع وتوقفه.
- تضخم مشكلة العنوسة لدى الجنسين التي يستهدف المشروع حلها، وبالتالي عجز المشروع عن أحداث تأثير اجتماعي إيجابي في المساهمة في حل آثار ظاهرة العنوسة على الأفراد والأسرة والمجتمع ومنها الانحرافات السلوكية المختلفة.

النظرة المستقبلية للمشروع:

يهدف القائمين على المشروع مستقبلا إلى تطوير برامج المشروع وتوسيعه ليشمل **برنامج** التوفيق بين الشباب والشابات الباحثين عن الزواج، **وتوسيع الفئة المستهدفة** للمشروع؛ بحيث يشمل فئة الباحثين عن زوج أو زوجة بمواصفات مناسبة وملائمة لهم تلبي حاجاتهم وتطلعاتهم، ومساعدتهم على الاختيار والتعارف فيما بينهم، ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية، ومراعاة العادات والتقاليد في مجتمعنا الأردني المسلم وعدم تجاوزها. حيث يقدم المشروع حاليا جانب المساعدة المالية، وجانب التأهيل والتدريب النفسي والإداري والإصلاح الأسري، وجانب التوجيه والإرشاد ما بعد الزواج، وليكتمل المشروع باستهدافه إضافة جانب التوفيق الزواجي بين الباحثين عن الزواج.

ومما سبق يتبين موجز عدد الحالات التي تم تزويجها وتمكنت من الاستفادة من برامج المشروع قيد الدراسة بلغت (730) شاب وفتاة ممن تجاوزت أعمارهم للفتيات 28 عام وللذكور 31، وهم الفئة التي تجاوزت أعمارها متوسط عمر الزواج في الأردن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبالغة، واعتبرت من الفئة المشمولة في مرحلة العنوسة بحسب تقرير دائرة الإحصاءات العامة في الأردن لعام (2018) [23] والذي يشير إلى أن متوسط عمر الزواج للذكور (31) عام. وللإناث (26.6) عام.

ثالثا: السؤال الرئيسي ما هي خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية بحسب ما تعكسه نتائج دراسة وتحليل أعمال جمعية العروة الوثقى والمشروع الوطني لتزويج الناضجين

للوقوف على واقع تنفيذ مشروع تزويج الناضجين الوطني، ولإدراك طبيعة عمل جمعية العروة الوثقى الجهة المنفذة للمشروع، استخدمت الدراسة أداة الملاحظة بالمشاركة من خلال المشاركة الفعلية بعدد من برامج المشروع وأنشطته، لاستخلاص النتائج التي تخدم أهداف الدراسة، وما استخلصته الدراسة من نتائج كان على النحو التالي:

أولاً: نتائج الملاحظة بالمشاركة في الدورات التدريبية للمشروع ومراجعة الوثائق ذات العلاقة

تم عقد (13) دورة تدريبية للمستفيدين من المشروع حتى لحظة إجراء الدراسة قيد البحث، وتم تصميم برنامج الدورة لتعقد بواقع ثمانية ساعات تدريبية خلال يوم تدريبي وأحد؛ وذلك لمراعاة انشغالات المشاركين وتجنب تعطلهم عن أعمالهم لمنع التأثير السلبي على وضعهم المادي. ويقوم البرنامج التدريبي بتدريب وتأهيل المستفيدين على الزواج ومتطلباته وتلبية احتياجاتهم؛ ويمكن تلخيص أهم الملاحظات التالية كنتيجة لعملية الملاحظة بالمشاركة في هذه الدورات:

- **تصميم البرنامج التدريبي بما يتناسب مع حاجات الفئة المستهدفة** وطبيعة مستواهم الثقافي والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي؛ بحيث شمل البرنامج جلسات تدريبية حول مواضيع **الإدارة المالية للأسرة**، وطرح حلول وبدائل للمشاركين فيما يتعلق بالإدارة المالية التي تشكل ضرورة وأولوية بالنسبة لهذه الفئة، وتعتبر تحدي رئيسي لهم ليتمكنوا من تحقيق النجاح والاستقرار الأسري في زواجهم. وأسس بناء **علاقة زوجية حميمية ناجحة** من الناحية الصحية؛ الذي يتناول جانب مهم ومركزي في الزواج وهو العلاقة الخاصة بين الزوجين، وتأثره بشكل كبير في الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي باتت السبب الرئيسي للطلاق في الأردن بحسب إحصائيات دائرة قاضي القضاة في الأردن لعام (2018)[24].
- **الحضور من المشاركين يكون للخاطبين معاً بنفس الوقت والمكان**؛ وذلك بهدف تفعيل واستثارة وتحفيز النقاش والحوار والتفاهم المشترك بينهما على ما يتم عرضه بالدورة، لمساعدتهم على تحقيق **البناء المعرفي المشترك لكليهما** بطريقة تعالج الاستقلالية الشخصية النسبية الناتجة عن تأخر في سن الزواج، مما يجعل من المهم تقريب وجهات نظرهم في القضايا المتعلقة في الزواج، وتحقيق الفهم المشترك وصولا للتوافق الزواجي بينهما. ويشارك في حضور الدورات عدد من مرافقي العرسان من ذويهم ويسمح لهم بحضور الجلسات التدريبية، خاصة المشاركين القادمين من مناطق سكن بعيدة نسبيا عن مكان انعقاد الدورة، وذلك مراعاة لثقافة المشاركين وأسرهم، واستثمار مشاركتهم لتحقيق هدف التوعية والتثقيف المجتمعي بأهمية وضرورة تأهيل الشباب المقبلين على الزواج.
- **الشمولية في البرنامج** حيث يغطي محاور رئيسية خمسة؛ محور الحقوق الشرعية، محور الأبعاد النفسية للزواج، محور العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على الزواج، محور الإدارة المالية للأسرة وأخيرا المحور الصحي.
- **تفعيل عملية التقويم بعد التقييم للبرنامج**؛ حيث يتم توزيع استبانة تقييم أداء لكل دورة تدريبية على المشاركين، ويتم تفريغ نتائج الاستبانة بعد كل دورة ودراستها ومناقشة نتائجها وتحليلها من قبل لجنة المشروع واتخاذ القرارات والإجراءات الإدارية اللازمة بعد تقييم كل دورة وبحسب الحاجة. فمثلا تم توثيق ملاحظة مفادها عدم حضور بعض المستفيدين الدورة رغم تقديم الدعوة لهم، وعدم التزام بعضهم بحضور جميع الجلسات التدريبية وذلك في الثلاث دورات الأولى للمشروع،

[23] دائرة الإحصاءات العامة (2018)، الأردن بالأرقام 2018. (2018، ص11).
[24] دائرة قاضي القضاة. بيانات الطلاق الخاص بالزوج والزوجة 2018. (2018، ص 35).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء عليه تم استحداث إجراء تأجيل وتعليق مبلغ نقدي من المساعدات المقدمة للمستفيدين لحين اتمام حضورهم الدورة بكامل جلساتها. وبينت تقارير التقييم بعد ذلك التزام الحضور ومعالجة المشكلة.

- **تخصص وكفاءة المدربين والمادة التدريبية في البرنامج؛** يشترط البرنامج في استضافته للمدربين والمحاضرين الكفاءة وأن يكونوا من المتخصصين وأصحاب الخبرة في الاستشارات والإرشاد الأسري والزواجي من خلال دراسة السيرة الذاتية قبل استضافتهم للمشاركة في التدريب، حيث يتم استضافة بعض القضاة الشرعيين العاملين في دائرة قاضي القضاة في الأردن، والمحامين الشرعيين، والاستشاريين الأسريين، والخبراء في القطاع الاقتصادي والمشاريع الصغيرة في بعض البنوك وشركات الاستثمار، والعاملين المختصين في القطاع الصحي. والذي عكسته القيمة العلمية والفائدة الكبيرة لمادة الدورة بحسب ما أظهرته نتائج تفريغ استبانات التقييم التي يقوم المشاركين بتعبئتها بعد كل جلسة تدريبية في الدورة، **ويتم استثناء ووقف استضافة بعض المدربين ممن تدني مستوى تقييم الأداء لهم في التدريب بالاعتماد على نتائج تقييم المشاركين.**
- **الحقيبة التدريبية؛** يتم تقديم حقيبة تدريبية للمشاركين تحتوي على مراجع وكتب تثقيفية وإرشادية مختصة بالعلاقات الزوجية والحياة الأسرية، كما تضم أيضا نشرات تعريفية بالجمعية ومشاريعها المختلفة.
- **مكان انعقاد الدورات؛** يتم عقد الدورات في قاعات تدريبية مخصصة ومجهزة للتدريب بشكل كامل وذلك بالشراكة مع عدد من المؤسسات والمنظمات الشريكة بالمشروع. مكان عقد جميع الدورات في مدينة عمان باستثناء دورة وأحدة عقدت في محافظة إربد بحسب مكان سكن غالبية المشاركين في الدورة المنعقدة، واختيار المكان الأنسب للجميع والأكثر ملاءمة لغالبيتهم.

ثانياً: نتائج الملاحظة بالمشاركة في متابعة الحالات بعد الزواج

من نتائج المشاركة بعملية متابعة حالات المستفيدين بعد الزواج يمكن تلخيص أبرز الملاحظات على النحو التالي:

- معظم شكاوى الحالات بعد الزواج تركزت على الأوضاع والصعوبات الاقتصادية التي تواجها الأسرة بعد الزواج، وارتفاع متطلبات الحياة، وعجز الزوجين في بعض الحالات في التعامل مع هذه الصعوبات.
- تم تحويل الحالات التي ما زالت تعاني من صعوبات اقتصادية بعد الزواج للاستفادة من مشاريع الجمعية الأخرى، للحصول على الدعم الكافي واللازم لتحقيق الاستمرارية في الزواج لهذه الأسر؛ وهذا يعتبر من النقاط المميزة في المشروع المتمثلة بتوفر برامج عديدة في تعالج الفقر في الجمعية أتاح عملية **التشبيك بين هذه البرامج** لصالح المستفيدين، ورفع كفاءة البرامج في التعامل مع القضايا الاجتماعية المختلفة بجوانبها المتعددة بشكل فعال ومميز.
- تقدم عدد من المستفيدين بطلب للمساعدة على العلاج للإنجاب من الجمعية بسبب تأثير عامل العمر على الإنجاب بالنسبة لهذه الفئة العمرية، وتعذر تقديم المساعدة لعدم شمول المشروع لبرنامج في هذا المجال، مما يجعل إمكانية دراسة تطوير المشروع وتوسيعه ليشمل برنامج لمساعدة المستفيدين على الإنجاب ومعالجة العقم امراً ممكنا وإيجابيا لتطوير المشروع. حيث بلغ عدد الحالات التي تحتاج المساعدة على الإنجاب من المستفيدين بحسب التقارير (12) حالة من مجموع الحالات.
- لم تسجل تقارير المتابعات أي حالة تعرضت للطلاق أو عدم استمرارية الزواج حتى لحظة إجراء الدراسة بسبب الفقر؛ باستثناء حالة وأحدة ولم يكن سبب التقاضي في المحاكم بين الخطيبين هو الفقر أو الوضع الاقتصادي، بل كان السبب تدخل الأهل، وكان أثناء فترة الخطوبة قبل الزواج، وتتم متابعة الحالة من قبل الأخصائيين في الجمعية ومحاولة الإصلاح بينهما. مما يعكس فعالية البرنامج وكفاءته في معالجة مشكلة العنوسة من خلال المساعدة المادية والتثقيفية التأهيلية المعرفية للمستفيدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: نتائج الملاحظة بالمشاركة في الإفطار الرمضاني السنوي للمتبرعين

تقيم الجمعية إفطارا رمضانيا سنويا لفئة المتبرعين للجمعية والممولين لمشاريعها، حيث يتم في الحفل استعراض أبرز إنجازات الجمعية خلال العام، ويتم عرض المشاريع التي ما زالت تحتاج للدعم والتمويل، وتقديم الشكر والتكريم للمتبرعين على مساهمتهم ومشاركتهم للجمعية في إنجاز مشاريعها، مع فتح المجال للتبرع للراغبين بتقديمه واستثمار مضاعفة الأجر في شهر رمضان المبارك؛ ومن أبرز الملاحظات المستخلصة من المشاركة في الاحتفال:

- **العدد الكبير للحضور** من الرجال والنساء والذي بلغ تقريبا (350) شخصية، وتفاعلهم في تقديم التبرعات المباشرة أثناء الحفل؛ مما يعكس تفاعل المتبرعين ورضاهم عن أعمال الجمعية وإنجازاتها، وقدرة برامج الجمعية على استقطاب هذه الفئة واقناعها بفكرة المشاريع والجدوى منها والحصول على ثقتهم للمساهمة في إنجاحها. وذلك من خلال استضافة عدد من المستفيدين من مشاريع الجمعية لعرض قصص تجاربهم الناجحة بعد الاستفادة من مشاريع الجمعية.
- استقطاب الجمعية لرجال أعمال ومتبرعين **محليين** من الأردن لدعم مشاريع الجمعية؛ مما يعكس إمكانية الحصول على **التمويل المحلي** والاستغناء عن **التمويل الخارجي** المشروط في عمل منظمات المجتمع المدني المختلفة في الأردن.
- **مبدأ الشفافية** في أعمال الجمعية وعرض ميزانية المشاريع والبرامج –ومن بينها المشروع قيد البحث– أثناء فقرات الحفل المعروضة للجمهور أو من خلال ما تم توزيعه من نشرات؛ وأثر ذلك في كسب ثقة الجمهور المستهدف، وتحقيق كسب لشراكات حقيقية وفعالة مع شخصيات بارزة محلية، ومنظمات مجتمع مدني تجد ان الجمعية محط ثقة لها للاستثمار معها وأداء مسؤولياتهم الاجتماعية من خلالها.
- استثمار الجمعية للبعد الثقافي الديني في تحقيق أهداف الجمعية؛ ولتوفير الدعم المادي والمعنوي وتحقيق الشراكات، وذلك من خلال الدعوة لإفطار رمضاني في شهر رمضان المبارك وما يرتبط فيه من قيم ثقافية دينية حول مضاعفة أجر الأعمال الصالحة التطوعية والخيرية، ومضاعفة أجر الصدقات والتبرعات النقدية.

الخاتمة والتوصيات:

في ختام هذه الدراسة النوعية الاستطلاعية الميدانية تقدم مناقشة موجزة لأهم النتائج في استخلاص خصائص البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن؛ على النحو التالي:

1. **الإسلام الاجتماعي:** من أبرز نتائج الدراسة ظهور مدى أهمية وأبعاد البرنامج الاجتماعي للحركة الاجتماعية الإسلامية في الأردن، مما يساهم في بلورة وتطوير مصطلح "الإسلام الاجتماعي" في الدراسات الاجتماعية، وتقديم تعريف له في هذه الدراسة يمكن صياغته على النحو التالي: "الإسلام الاجتماعي هو مجموع الخطط والمشاريع والبرامج والإجراءات والجهود التي تستهدف التعامل مع المجال الاجتماعي بأبعاده البيئية والاقتصادية والسياسية والثقافية المؤثرة على سير ونمو وتطور الحياة في الواقع الاجتماعي، وذلك مع الالتزام باطار وحدود مبادئ وقيم ومعايير الفكر الإسلامي العام." وهذا يدعم ما ذهبت إليه دراسة السيف وآخرون[25] في أهمية المفهوم وأبعاده.
2. **تجسيد البرنامج الاجتماعي الإسلامي أو ما يمكن وصفه اصطلاحا الآن "الإسلام الاجتماعي" لطبيعة عمل الحركات الاجتماعية الوطنية أو المحلية ومنظماتها؛** والتي نمت من رحم واقعها الاجتماعي وظروفه، وتغذت على مبادئه وقيمه

[25] السيف واخرون (2014)، مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية. (ص 93-94).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعاييره الثقافية وساندتها وعززتها. وهذا يدعم ما ذهبت إليه الدراسة في تقسيمها للحركات الاجتماعية إلى صنفين في مقدمتها.

3. **القدرة على إدراك الواقع**؛ يتبين من طبيعة مشاريع الجمعية قيد الدراسة وبرامجها إدراك القائمين عليها لأبعاد الواقع الاجتماعي في طريقة تعاملها مع الظروف والأوضاع الاجتماعية المختلفة، ومعالجتها للظواهر الاجتماعية من الفقر والعنوسة وارتفاع تكاليف الزواج وغيره. والقدرة على تقديم حلول وبدائل ومعالجات عملية قابلة للتطبيق لمعطيات الواقع الاجتماعي وأبعاده المختلفة وتلقى قبولا واستجابة من قبل شريحة واسعة في المجتمع.
4. **مجالات العمل والتنوع في الأدوار**؛ تظهر بيانات دراسة مشاريع الجمعية وبرامج المشروع قيد الدراسة تنوع مجالات العمل والأدوار التي تلعبها وتتعامل معها، والشمولية في آليات المعالجة، فهي تتناول قضايا وأبعاد اجتماعية متعددة مثل قضايا **السكن، الصحة، التعليم والحماية الاجتماعية**. ودورها وأثرها المباشر في التعامل مع **مجال التشغيل والتوظيف**، وتحقيقها لمبدأ "إعادة التوزيع للموارد والثروة والعدالة الاجتماعية". وهي مجالات السياسة الاجتماعية التي حددتها أورتيز[26] في وثيقة الأمم المتحدة المعنونة بـ "الاستراتيجية الإنمائية الوطنية مذكرات توجيهية في السياسات/ السياسة الاجتماعية". مما يمكن اعتبارها مؤشرات قوية وأدوات قياس فعالية البرنامج وشموليته في المعالجة الاجتماعية وقدرته على تبني السياسات الاجتماعية الشاملة والمستهدفة في العمل الاجتماعي، وأثر ذلك في دعم وتحقيق المساهمة الفاعلة في عمليات التنمية الاجتماعية الشاملة.
5. **تحدي توفير التمويل**؛ استطاعت الجمعية التعامل مع مشكلة التمويل كتحدي يواجه معظم منظمات المجتمع المدني الوطنية والمحلية في الأردن، وأثبتت قدرتها على توفير تمويل فعال لبرامجها ومشاريعها من خلال اتباعها لاستراتيجيتين: الأولى **استراتيجية التمويل المحلي** للتخلص من شروط التمويل الخارجي وتبعاته، **واستراتيجية التمويل الذاتي** من خلال الاستفادة من تفعيل اليات **الوقف والاستثمار** كنموذج يؤكد فعالية مشاريع التنمية المستدامة باستخدام الأدوات الثقافية للمجتمع المحلي.
6. **تحدي تحقيق التوازن في العلاقة مع الحكومة**؛ الجمعية كمنظمة مجتمع مدني فاعلة استطاعت تجاوز عقبة العلاقة مع الدولة من خلال التزامها قوانين ولوائح تنظيم العمل في وزارة التنمية الاجتماعية التي منحتها الترخيص عند التأسيس. والتي تناولها زايد وآخرون[27] في نقاشه لإشكاليات تأسيس المجتمع المدني في الوطن العربي. إلا أن الجمعية استطاعت استثمار القوانين واللوائح في تحقيق استقلاليتها في تبني المشاريع وتنفيذها من جهة، وفي معالجاتها للقضايا والظواهر الاجتماعية التي تعكس أولوياتها في برنامج عملها من جهة أخرى. فلم تكن جزء من البرنامج الحكومي الرسمي ولم تخضع لأولوياته – كما هو الحال في بعض منظمات المجتمع المدني المحلية وفي بعض الدول العربية التي ذكرها مسلم[28] في بحثه– ولم تمارس التعارض أو التناقض مع سياسات العمل الاجتماعي التي تتبناها الحكومة والتي تتماشى مع سياسات الأمم المتحدة الانمائية، وفي نفس الوقت تحررت من التعامل وفق أسس العرف القبلي أو العشائري من خلال قدرتها على تحقيق التحديث في العمل وإجراءاته، ومواكبة التطورات في الرؤية والرسالة والتزامها القيم الجوهرية من العدالة والشفافية والانفتاح على الأخرين. وطورت لنفسها برنامجها الخاص الذي يعالج ويتعامل في محصلته مع التناقضات المختلفة في بيئة العمل ومحيطه، لتحقيق الاستمرارية وحماية برامجها ومشاريعها من التوقف أو التجميد كما حدث في بعض مؤسسات "الإسلام الاجتماعي" في الأردن والتي ذكر العزيزي[29] بعضا منها.

[26] إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA) (2007)، إزابيل أورتيز، (ص4).
[27] زايد، أحمد واخرون (2002)، بحوث في الانثروبولوجيا العربية مهداة الى الأستاذ الدكتور أحمد أبو زيد (ص 511-515).
[28] مسلم، عدنان (2002)، العمل الخيري الاجتماعي آمال وتطلعات: الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية. شؤون اجتماعية. (ص225-230).
[29] •العزيزي، عزت (2011)، ستون عاما ذكريات في العمل الإسلامي. (ص 100).

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. **دور القيادة والإدارة في فاعلية البرامج والمشاريع؛** تكشف الدراسة من نتائج مقابلة مدير الجمعية، ومقابلة أحد مؤسسيها الأوائل لفعالية وأثر **عامل القيادة والإدارة** على نجاح الجمعية في تحقيق أهدافها واستمرار تطوير مشاريعها والنمو في عملها. وهذا يتوافق مع ما ذكره العزيزي[30] في دراسته من تعثر عمل الجمعية قيد الدراسة وتأثرها سلبا وانخفاض مستوى أدائها بسبب وفاة مؤسسيين من مؤسسيها وسفر آخر خارج البلاد. كما تؤكده نتائج دراسة تاريخ عمل الجمعية منذ التأسيس حتى وقت إجراء الدراسة في مقابلة مدير الجمعية والتي تظهر بوضوح أثر تغيير إدارتها في عام 2007 وتعيين مدير جديد لها على عمل الجمعية، وعلى أحداث تغييرات عميقة في الآليات والوسائل الإدارية، بحيث استطاعت الجمعية تفعيل أجهزتها وآلياتها بطريقة حققت من خلالها إنجازات كبيرة وملموسة تم عرضها في بند نتائج الدراسة. مما يعكس أثر هذا العامل على النجاح في التعامل مع التحديين الرئيسيين في عمل منظمات المجتمع المدني المتمثلة بـ: تحقيق **التوازن في العلاقة مع الحكومة**، والحصول على **التمويل اللازم لمشاريعها**.
8. **تحقيق التأثير والقوة الاجتماعية؛** نتائج الدراسة تعكس ما ذهب إليه حسين[31] في دراسته للقوة الاجتماعية وتحقيقها من خلال العمل الاجتماعي، حيث استطاعت الجمعية تحقيق القوة والتأثير من خلال تفاعلها مع حاجات المجتمع الأردني وظروفه في توفير معالجات فعالة وتقديم حلول عملية لمشاكل اجتماعية كبيرة ورئيسية مثل مشكلة العنوسة بسبب الفقر التي عالجها المشروع قيد البحث؛ حيث أثبتت بعض الدراسات آثار هذه المشكلة وأبعادها الخطيرة على المجتمع، ومنها دراسة وريكات[32] في علم الجريمة والتي تبين في عرضها لنظريات الضبط الاجتماعي أثر الزواج في توفير الارتباط والانغماس والالتزام الضروري واللازم لتحقيق الاندماج الاجتماعي للأفراد وخاصة فئة الشباب وتحملهم للمسؤوليات والأدوار الاجتماعية المختلفة، بما يوفر لهم الوقاية والحماية من الانحرافات والوقوع في الجريمة. مما يؤكد على إنجازات الجمعية في الملامسة الفعالة لحاجات المجتمع وهموم أفراده، وبما يخدم تعزيز وتفعيل دور الشباب في المشاركة والمساهمة في عمليات التنمية والإنتاج لمجتمعاتهم المحلية. وهذا يعكس تحقيق القوة الاجتماعية في التأثير الاجتماعي من خلال استهداف القوة الشبابية في برامجها.
9. **تحقيق التميز في الأداء والإبداع؛** تظهر نتائج الدراسة جوانب تميز عديدة للبرنامج الاجتماعي قيد الدراسة منها:
   - **الجمع بين مواكبة التطور في إدراك الواقع ومعالجته وبين التزام مبادئ الشريعة الإسلامية وعدم مخالفتها.**
   - **ممارسة وتفعيل استراتيجيات عمل متقدمة؛** مثل **استراتيجيات التمويل** سابقة الذكر، **واستراتيجية "التنشئة الاجتماعية المتأخرة"** أو **"التنشئة الاجتماعية للبالغين"** التي ذكرها برم وويلر[33] في دراسته، والتي تعالج القصور وعدم فاعلية عمليات التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة، وعدم قدرتها على انتاج شخصيات قادرة على التعامل مع معطيات التقدم والتطور في الواقع الاجتماعي. وهذا ما يعكسه برنامج دورة تأهيل المقبلين على الزواج في المشروع قيد الدراسة، والذي يعتبر أحد أشكال التنشئة الاجتماعية المتأخرة.
   - **التنوع والتعدد في برامج الجمعية؛** بما يحقق إمكانية التشبيك بين برامجها المختلفة من قبل المستفيدين، وبما يخدم **تحقيق التكامل** في الخدمات المقدمة. بحيث يستطيع المستفيدين والقائمين على المشاريع حل المشاكل وتلبية حاجات المستفيدين المتنوعة والمختلفة من خلال تحويلهم للاستفادة من برامج أخرى في نفس الجمعية والتشبيك بينها لاستكمال تغطية جوانب وابعاد الخدمة المقدمة وتحقيق الكفاية اللازمة لتحقيق مستوى حالة المعالجة المستهدفة للمشروع.

[30] المصدر نفسه (ص 101).
[31] حسين، مدحت (1989)، نظريات المدافعة في العمل الاجتماعي. مجلة الخدمة الاجتماعية، (ص 126-99).
[32] •الوريكات، عايد (2013)، نظريات علم الجريمة. (ص173-177).
[33] •برم، أورفيل وويلر، ستانتون (1982)، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة. (ص 78).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الفعالية في استثمار البعد الثقافي الديني في العمل الاجتماعي**؛ والذي يظهر من استثمار المناسبات والأعياد الدينية والثقافية والأحداث المجتمعية الرسمية في تقديم الخدمات للفئة المستهدفة مثل برامج الحقيبة المدرسية ومهرجان العيد والبرامج الإغاثية في الأزمات والكوارث وغيرها. واستثمارها كذلك في حث وتفعيل دور المتبرعين والمتطوعين وشركاء الجمعية المساهمين معها في تنفيذ برامج الجمعية مثل الإفطار الرمضاني الخيري، وفي نفس الوقت خدمة وتعزيز البعد الثقافي والرسالة القيمية التي تحملها الجمعية خاصة وبرنامج الإسلام الاجتماعي عامة في برامجه ومشاريعه. وهذا يعتبر من الخصائص الهامة والفعالة لعمل الصنف الثاني من الحركات الاجتماعية وبرنامجها الاجتماعي الذي يتناسب ويتوافق مع ثقافة المجتمعات التي نمت منها وترعرعت فيها كالحركة الاجتماعية الإسلامية.

التوصيات:

في نهاية هذه الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات للمساهمة في تطوير عمل الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني وخاصة المحلية منها وفاعليتها في تحقيق أهداف النهضة والتنمية الاجتماعية بما يلبي الحاجات والمتطلبات الاجتماعية، وبما يتوافق مع ثقافة المجتمع الأردني وخصائصه؛ ومنها:

- تشكيل تآلف أو تجمع لمنظمات المجتمع المدني المحلية أو الوطنية المتوافقة على المبادئ العامة والثوابت المشتركة في العمل الاجتماعي؛ بحيث يضم أكبر قدر ممكن من هذه المنظمات وتأطيرهم لتقوية الجهد العام لهم، وتشجيع عملية تبادل الخبرات فيما بينهم، وتسهيل تحقيق الشراكات اللازمة لتغطية مستلزمات البرامج من حيث الكوادر من الكفاءات البشرية والموارد المالية، ودعم تنفيذ مشاريعهم وبرامجهم. وذلك بهدف تحقيق الفاعلية والتطور والتوجيه في الجهد العام المقدم والمبذول من قبل هذه المجموعة من المنظمات، للوصول لتحقيق الأهداف والغايات والطموحات المرجو تحقيقها من عمليات التنمية، والمساهمة في أحداث التغيير الاجتماعي المستهدف ضمن الثقافة الخاصة بالمجتمعات المحلية.
- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني وخاصة المحلية والوطنية منها للمساهمة والمشاركة الحقيقية في عمليات التنمية الاجتماعية المستدامة في الاردن؛ ودعمها والاستفادة من تجاربها وخبراتها في التعامل مع المشكلات الاجتماعية المختلفة، وتبني مشاريعها الناجحة والفعالة من قبل مؤسسات المجتمع الرسمية وتعميمها بهدف الاستفادة من الخبرات الناجحة وتفعيل دورها وأثرها في تحقيق الأهداف التنموية. وإنهاء حالة الصدام أو العداء والتعارض بين بعض منظمات المجتمع المدني وبين المؤسسات الحكومية لأسباب سياسية، بهدف الوصول إلى قاعدة عمل اجتماعي مشترك تُجمع فيها الجهود لخدمة وتطوير وتنمية الواقع الاجتماعي وظروفه وتعزيز القدرات فيه بما يحقق العدالة الاجتماعية التي باتت مطلب رئيسي للشعوب في مختلف المجتمعات العالمية والعربية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

امين، سمير (1991)، ***امبراطورية الفوضى***. الطبعة الأولى، لبنان: دار الفارابي.

حسين، مدحت (1989)، ***نظريات المدافعة في العمل الاجتماعي***. مجلة الخدمة الاجتماعية، 10 (33): 126-99.

دائرة الإحصاءات العامة (2018)، **الأردن بالأرقام 2018**. عمان، الأردن.

دائرة قاضي القضاة (2018)، بيانات الطلاق الخاص بالزوج والزوجة 2018. عمان، الأردن.

زايد، أحمد والبسطويسي، إيمان وحنفي، حسن وصالح، سنية والمكاوي، علي ومصطفى، فاروق والجوهري، محمد وعودة، محمود وخليل، نجوى وعطية، أحمد ودرويش، بهاء وعزب، خالد وقرني، عزت وشكري، علياء والعادلي، فاروق وديات، محمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصالح، ناهد ومجاهد، هدى ومحمود، أمل وبركات، حسن ومبروك، سناء وأنور، علا والسعيد، فؤاد وبيومي، محمد والكردي، محمد والفوال، نجوى والجوهري، هناء (2002)، ***بحوث في الأنثروبولوجيا العربية مهداة إلى الأستاذ الدكتور أحمد أبو زيد رائد الانثروبولوجيا العربية.*** الطبعة الأولى، مصر: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

السيف، توفيق والسيد، رضوان وإبراهيم، سعد والأفندي، عبد الوهاب (2014)، ***مستقبل الإسلام السياسي في الوطن العربي بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية.*** الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

العزيزي، عزت (2011)، ***ستون عاما ذكريات في العمل الإسلامي.*** الطبعة الأولى، الأردن: مطابع الدستور التجارية.

غانم، إبراهيم (2004)، ***الحركات الاجتماعية تحولات البنية وانفتاح المجال.*** مركز الحداثة للدراسات الاجتماعية والتنموية. 1/ كانون ثاني 2014، موقع على الانترنت.

http://www.forum.ok-eg.com/show.php?main=1&id=2108

مسلم، عدنان (2002)، ***العمل الخيري الاجتماعي آمال وتطلعات: الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية.*** شؤون اجتماعية، 19 (76)، 225-230.

الوريكات، عايد (2013)، **نظريات علم الجريمة.** الطبعة الثانية، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

المراجع المترجمة للعربية:

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UNDESA) (2007)، **إزابيل أورتيز**، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

برم، أورفيل وويلر، ستانتون (1982)، ***التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة.*** ترجمة الزغل، علي. دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.

تلي، تشارلز (2005)، ***الحركات الاجتماعية 1768-2004.*** ترجمة وهبة، ربيع. المجلس الأعلى للثقافة، مصر: القاهرة.

روا، اوليفيه (1996)، **تجربة الإسلام السياسي.** ترجمة مروة، نصير. الطبعة الثانية، لبنان: دار الساقي.

كريب، إيان (1999)، ***النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس.*** ترجمة غلوم، محمد. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت: الكويت.

قائمة المراجع المرومنة:

Al-Azizi. Ezzat. (2011). **Sixty Years Memories in Islamic Action** (in Arabic). 1st edition. Jordan: Al-Dustour Commercial Press.

Al-Saif. Tawfiq and Al-Sayed. Radwan. And Ibrahim. Saad and El-Efendi. Abdel-Wahab. (2014). **The Future of Political Islam in the Arab World Research and discussions of the intellectual symposium organized by the Center for Arab Unity Studies in cooperation with the Swedish Institute in Alexandria** (in Arabic). 1st edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies

Al-Warikat. Ayed. (2013). **Theories of Criminology (in Arabic)**. (2nd edition). Jordan: Wael Publishing and Distribution House.

Amin, Samir. (1992). **The Empire of Chaos.** New York: United State of America. Monthly Review Press.

Chief Judge Department. (2018). Husband and wife divorce data 2018 (in Arabic). Amman, Jordan.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Christiansen, Jonathan. **Four Stages of Social Movements: Social Movements & Collective Behavior.** (Electronic Version) Research Starters Academic Topic Overviews.

Craib, I. (2014), **Modern Social Theory from Parsons to Habermas**. (2nd ed.). London and New York: Routledge Taylor and Francis Group.

Department of Statistics (2018). Jordan in numbers 2018 (in Arabic). Amman, Jordan.

Fuller, Graham (2003), **The Future of Political Islam**. Palgrave Macmillan, N.Y.

Ghanem. Ibrahim. (2004). **Social Movements Structural Transformations and Field Openness (in Arabic)**. Modernity Center for Social and Development Studies. January 1, 2014, website. http://www.forum.ok-eg.com/show.php?main=1&id=2108

Hussein. Medhat. (1989). **Advocacy Theories in Social Work (in Arabic)**.Social Work Journal, 10 (33), 126-99.

Mease, Kenneth W (1995), **Group Consciousness, Social Movement, and Level of Political Participation**. Northwestern University, USA.

Muslim. Adnan. (2002). **Social Charitable Work, Hopes and Aspirations: The First Forum for Charitable Societies in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic).** Social Affairs Journal. 19 (76), 225-230.

Ortiz, Isabel. (2007). **Social Policy**. United Nations Department of Economic and Social Affairs (UNDESA). New York, United State of America.

Orville G. Brim, Jr. Stanton Wheeler. (1966). **Socialization After Childhood: Two Essays**. New York: John Wiley & Sons.

Roy, O (1994), **the Failure of Political Islam**. United State of America: Harvard College.

Tilly, C. (2004). **Social Movement 1768-2004**. (2nd ed.). London and New York: Routledge Taylor and Francis Group.

World Heritage Encyclopedia, social movements. New York, United State of America.

Zayed. Ahmed. and Al-Bastawisi. Iman. and Hanafi. Hassan. and Saleh. Sunni. and AlMakawi. Ali. and Mustafa. Farouk. and al-Gohari. Muhammad. and Odeh. Mahmoud. and Khalil. Najwa. and Attia. Ahmed. and Darwish. Bahaa. and Azab. Khaled. and Qarni. Ezzat. and Shukri. Alia. and Al-Adly. Farouk. and Diab. Mohammed. and Saleh. Nahid. and Mujahid. Hoda. and Mahmoud. Amal. and Barakat. Hassan. and Mabrouk. Sanaa. and Anwar. Ola. and Saeed. Fouad. and Bayoumi. Muhammad. and al-Kurdi. Muhammad. and al-Fawal. Najwa. and al-Gohari. Hana. (2002). **research in Arab anthropology dedicated to Professor Dr. Ahmed Abu Zaid, pioneer of Arab anthropology** (in Arabic). 1st Edition. Egypt: Center for Research and Social Studies.

المراجع الأجنبية:

Christiansen, Jonathan. ***Four Stages of Social Movements: Social Movements & Collective Behavior > Four Stages of Social Movements***. (Electronic Version) Research Starters Academic Topic Overviews.

Fuller, Graham (2003), *The Future of Political Islam*. Palgrave Macmillan, N.Y.

Mease, Kenneth W (1995), ***Group Consciousness, Social Movement, and Level of Political Participation***. Northwestern University, USA.

World Heritage Encyclopedia, social movements. New York, United State of America.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of IUG Journal of Humanitarian Research is the property of Islamic University of Gaza and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com